

قسم  
الفلسفة :  
تخصص : فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

## مذكرة ماستر تحت عنوان

### ايتيكا الحب والسعادة في فلسفة لوك فيري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إشراف الأستاذ(ة):

• د. سعيداني علي

من إعداد الطلبة:

• عيساوي هديل

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مولدي عاشور	أستاذ	رئيسا
سعيداني علي	أستاذ محاضر - ب -	مشرفا ومقررا
زيات فيصل	أستاذ محاضر - أ -	عضوا ممتحنا





إذن بإيداع مذكرة ماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): محمد بن علي الرتبة: استاذ محاضر

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان:

التربية الحياتية والسعادة في فلسفة لولوفيري

والمكملة لنيل شهادة الماستر في

تخصص: فلسفة عن يد درسنر ومعالجته بعنوان السنة الجامعية:

2024/2023

من إعداد الطالب (ة): عيسى هديل رقم التسجيل 16133 و 191931

أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2024/2023 وأنها تتوفر على الشروط المنهجية والعلمية، الشكلية والموضوعية.

وبناء عليه أسمح بإيداع المذكرة لدى أمانة القسم للمناقشة.

تبسة في: 29 10 2024

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:





قسم الفلسفة

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 20/02/2016

أنا الممضي أسفله الطالب (ة): عبدساروي عيسى رقم التسجيل: 1919314016433

صاحب (ة) بطاقة التعريف الوطنية رقم: 110283573 المؤرخة في: 2024/03/08

الصادرة عن دائرة/بلدية: احمامات تبسة

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

خلال السنة الجامعية: 2024/2023

والمكلف (ة)/بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: .

ارتقاء الحب والمساعدة في فلسفة كولا فيري

إشراف الأستاذ(ة): .....

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 20/07/2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، وأتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في: 2024/05/18

إمضاء المعني بالأمر

A.A



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## اهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ها أنا أنني مسيرة سبعة عشر عام أختتمها بتخرجي هذا.

أهدي ثمرة تعبي الى نفسي أولا فأنا فخورة بإنجازاتي وهفواتي.

الى من أحمل اسمه ذاك الذي وافته المنية تمنيتك لو أنك معي اليوم ها أنا أحقق حلما لطلما أردته  
ذكراك لن تفارقتي يوما أبي الغالي.

مأمني وأماني راحتي في هذه الحياة من لعبت الدورين لأجلنا وأنارت لنا دروبا بدعائها أمي غاليتي حفظك  
الله لنا ورعاك.

أخي حبيبي سندي صلاح الدين في الحياة أدامك الله عوننا لي.

أخواتي يمينة، نهاد نردين من تزينت دنياي بوجودكن.

توأم روحي وصديقتي نهلة محفرتي وملهمتي.

خالتي الجميلة نوال وجميع أفراد أسرتي ومعارفي.

## شكروعرفان

أتقدم بأسمى عبارات الشكر لأخي صلاح الدين على حرصه للبحث معي وايجاد الكتب المهمة وخالتي نوال لارسالها بعض المصادر من فرنسا فلو لاهما ماكنت استطعت اكمال عملي هذا، ورفيقة دربي نهلة من وقفت وكانت سندا لي طيلة فترة البحث.

من علمني حرفا صنت له عهدا، ولذلك أتقدم بجزيل الشكر لكل أساتذة قسم الفلسفة بجامعة تبسة لمنحهم لنا فرصة البحث على رأسهم رئيس القسم ولا أنسى بالطبع دكتورنا الأستاذ سعيداني علي الذي كان له الفضل بعد الله تعالى في عمل هذا البحث وحرصه على اكماله بتقديم النصائح والارشادات ومساعدته لي في ترجمة بعض الكتب والمقالات.

كل الشكر والتقدير للجنة المناقشة التي بمساهمتهم سيتم هذا العمل المتواضع.

# مقدمہ

ان الأثر التي خلفته الحداثة من بداية اعلانها سلطة الانسان في الطبيعة سار العالم الغربي نحو براديجم جديد أو نموذج التطور هذا الأخير أدخله في متاهة ما بعد الحداثة، فخلقت فضاء جديد أداتي أو آلي أصبح الانسان تحركه الآلات، مستهلك فقط مما استدعى تدخل بعض الفلاسفة لحل هذه الأزمة من بينهم لوك فيري الذي أراد ايجاد حلول للخروج من هذا الوضع أو المأزق الراهن ونحن نعي أن كل فيلسوف هو ممثل لفلسفته وفيري كانت رؤيته الفلسفية موجهة نحو ايتيكا الحب والسعادة وهما المبدئين الأساسيين لمشروعه الفلسفي الخلاص بحثا عن انسانوية جديدة وهو يعبر عن ثورة روحية أراد من خلالها اعادة زرع قيم انسانية جديدة تعطي معنى لحياتنا محاولة للوصول الى الحياة الطيبة التي يبحث عنها الجميع وقد سلطت الضوء في بحثي هذا عليهما فمن خلالهم فيري أعاد فكرة البحث عن المقدس وذلك بتأليه الانسان وتجاوز التعالي عن العالم المادي بغية الانفتاح عن الذات والآخر لكن شرط عدم الذوبان به فالحب سلوك يعدل من مزاجيتنا وملازم لسعادة وهما اللذان يبلغاننا العيش الرغيد وثورة الحب التي تحدث عنها في كتابه *révolution d'amour* هي فكرة لميلاد مجتمع روحاني أخلاقه تقوم على الحب . فمن هنا يمكننا طرح الاشكال الآتي: كيف أسس لوك فيري لآيتيكا قائمة على الحب والسعادة؟

وتفرعت عن هذه الاشكالية مجموعة أسئلة وهي :

- ما هي أهم المفاهيم المفتاحية في فلسفة لوك فيري ؟ و في ما تتمثل سياقات التاريخية لفلسفته ؟
- فيما يكمن مشروع لوك فيري الفلسفي؟
- ماهي أبعاد ثورة الحب لديه؟
- ماهي نظرتة لسعادة؟.

وطبيعة الموضوع فرضت علينا عدة مناهج وهم أولا المنهج النقدي فلوك فيري في تأريخه للفلسفة جاء ناقدا لتاريخ الفلسفة فهو يرى أن الفلسفة المسيحية تجاوزت الفلسفة اليونانية بفكرة الخلاص ، ثانيا المنهج التاريخي عرجنا من خلاله لعرض الفلاسفة والفلسفات التي كانت لها أثر في فلسفة فيري والسياق المفاهيمي والتاريخي لفلسفته، أما الثالث فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي من خلاله حللنا مشروعه الفلسفي .



وقد اخترنا هذه الدراسة لأسباب ذاتية منها الميل الشخصي نحو فلسفة السعادة وفن العيش، و لأن الحب يعطينا تجربة الانفتاح على الذات والآخر وهو غريزة من غرائزنا الانسانية، و الأسباب الموضوعية وهي أنه موضوع يعبر عن الراهن وكذلك محاولة لايجاد حل للأزمة التي أوقعتنا بها التقنية بالعودة للمقدس عن طريق تأليه الانسان، وكذلك الحب والسعادة هما من خصال الحكماء ولوك فيري انطلق في مفهومه للفلسفة من هذه النقطة.

أما بالنسبة لأهداف هذا البحث هو فهم ودراسة مفهوم ثورة الحب وعلى ماذا تقوم وكيف يمكن لسعادة أن تعطي لحياتنا معنى يمكننا من بلوغ الحياة الطيبة.

وتعود أهمية اختيارنا لموضوع ايتيكا الحب والسعادة في فلسفة لوك فيري هو أنه موضوع راهني واقعي، ولوك فيري يعد من الفلاسفة الفرنسيين المعاصرين الجدد الذين برزوا بفكرهم في عصرنا الراهني.

أما الصعوبات التي صادفتنا تمثلت في :

- عدم توفر بعض المصادر والمراجع وغياب الترجمة لكتب لوك فيري التي تخدمنا في موضوعنا مما استدعى أو تطلب منا القيام بالترجمة بشكل شخصي ، و الاستعانة بالأستاذ المشرف عند الضرورة .
- نقص في دراسات السابقة حول الموضوع حيث أنه هناك مذكرتين أحدهما ماستر بعنوان تاريخ الفلسفة عند لوك فيري ودكتوراه بعنوان أخلاقيات قيم المحبة عند لوك فيري.
- أيضا فقر المكتبة الجامعية للمعاجم و الموسوعات .

أما في ما يخص البناء الهيكلي لموضوع بحثنا فقد اندرج تحت فصلين تبدأ بمقدمة تحتوي تمهيد عام للموضوع بالاضافة الى طرح اشكالية البحث والاشكاليات الفرعية ، ثم قمنا بتوضيح المنهج الذي اعتمدنا عليه بالاضافة الى الأسباب والدوافع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، إضافة الى ابراز أهمية الموضوع والهدف منه.

حيث تناولنا في الفصل الأول لوك فيري تجربة فلسفية كفصل تمهيدي ويضمن ثلاثة مباحث معنونة كالتالي المبحث الأول البوادر الأولى للوك فيري وبها حاولت التعريف به وضبط مفهومه عن

الفلسفة والمبحث الثاني بعنوان فيري ، مفاهيم خاصة صغت به السياق المفاهيمي لفلسفته أما المبحث الثالث كان معنونا بالسياق التاريخي لفلسفته حاولت أن أضبط جينيالوجيا فلسفته ، بهدف الاحاطة بالاتجاه الفلسفي الذي اتبعه.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان: ايتيكا الحب والسعادة في مشروع لوك فيري و هنا حاولنا الالمام بمشروع فيري الفلسفي حيث قسمنا هذا الفصل الى ثلاثة مباحث معنونة بالمبحث الأول الخلاص والانسانية الحديثة وضحت به فكرته عن الخلاص بحثا عن انسانية حديثة ، المبحث الثاني بعنوان ثورة الحب هنا أردت أن اوضح فكرة الوجه المتعالي للحب و كيف يمكن للحب أن يخلصنا من مخاوفنا وبالمبحث الثالث قيمة السعادة وضحت كيف يمكن للفلسفة أن تكون وسيلة في اسعادنا. وقد تم تخصيص خاتمة تضمنت توضيح أهم نتائج التي توصلنا اليها من خلال بحثنا هذا.

**الفصل الأول: لوك فيري؛ تجربة فلسفية.**

**تمهيد.**

**المبحث الأول: البوادر الأولى لفكر لوك فيري.**

**المبحث الثاني: فري؛ مفاهيم خاصة.**

**المبحث الثالث: السياق التاريخي لفلسفته.**

**خلاصة.**

تمهيد.

يعتبر لوك فيري من ضمن الفلاسفة المعاصرين الجدد الذين برزوا في نهاية قرن عشرين وبداية قرن واحد والعشرين ، بأفكارهم المثيرة للجدل والتي تثير فينا الفضول لدراستها .لذلك سنتطرق في هذا الفصل ونسلط الضوء على عدة نقاط مهمة تعكس فكرة نحاول من خلالها التعرف عليه فيدفعنا الفضول لتساؤل عن:

- من هو لوك فيري؟.
- ماهي أهم المرجعيات الفكرية التي تأثر بها؟.
- في ما تمثلت أهم أعماله؟.
- ما مفهومه عن الفلسفة؟.
- ماهي أهم المصطلحات التي اعتمدها في فكره؟ مصطلحاته الخاصة؟.
- في ما يتمثل السياق الفكري لفلسفته؟.



المبحث الأول: البوادر الأولى لفكر لوك فيري.

المطلب الأول: نبذة عن لوك فيري.

فيلسوف فرنسي، وزير تربية سابق، نجم الاعلام.

ولد لوك فيري سنة 1951، بـكولومب فرنسا من عائلة متواضعة مزارعة وهو الأخ الأصغر للمفكر الفرنسي البلجيكي جان مارك فيري، أبوه كان يعمل سائق سيارات سباق ومصمم سيارات، والدته ربة بيت. اهتموا بالتعليم والموسيقى عاش طفولته بالريف تتلمذ ودرس هناك تلقى تعليما خاصا ثم درس في ألمانيا وفرنسا جامعتي السوربون وهيدلبرغ، بعد تخرجه في منتصف السبعينات التحق بالتدريس فأصبح مدرسا وكانت له قدرات تعليمية وتواصلية لافتة ظهرت بشكل أكبر عندما أصبح يكتب مقالا أسبوعيا وظيفيا شبه دائم لتلفزيون تنقل فيري بين جامعات فرنسية عديدة<sup>1</sup>، تحصل على دكتوراه سنة 1980 ثم شهادة في العلوم السياسية سنة 1982.

شغل الى جانب التدريس وظائف عديدة منها رئاسة المجلس الوطني للبرامج في وزارة التعليم بفرنسا، ووزير التربية والتعليم في عهد رئيس الوزراء جون بير رافان من 2002 الى 2004.

اكتشف الفلسفة وهو في سن خمسة عشر بفضل أخيه ايني الذي نصحه بالقراءة لكانط\* فقال عن كانط أفهم كلماته وعباراته لكن المفاهيم تتجاوزني عاصر الثورة الطلابية 1968 لكنه لم يشارك بها، وألف فيما بعد كتابا عنها فكر 68 مع زميله ألان رونو سنة 1985<sup>2</sup>، لقي رواجا كبيرا وهو سبب شهرته، وجه به انتقادا للايدولوجيا السائدة في ستينات قرن عشرين بفرنسا.

<sup>1</sup> سيدنا سيداتي، لوك فيري والفلسفة الفرنسية الراهنة. مقال الكتروني بتاريخ 31/01/2021. جريدة الجزيرة [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) تم الاطلاع 30/12/2023. سا 21:33

\*كانط: فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر، وأخر فلاسفة عصر التنوير. نشر أعمالا هامة في نظرية المعرفة والأخلاق والميتافيزيقا، من مؤلفاته: نقد العقل المحض، نقد العقل العملي، مشروع للسلام الدائم.

تم الاطلاع يوم 2024/01/01.. Luis Cornelier, *Essai-Luc Ferry, un philosophe pour notre Temps*, <https://www.ledevoir.com> 16/07/2011, <sup>2</sup>

## المطلب الثاني: الخلفية المرجعية لفيري.

## أولاً: الفلسفة اليونانية

تعتبر الفلسفة اليونانية المحطة الأولى لكل فيلسوف فنجدها حاضرة في فلسفة فيري، حيث اعتبرها أولى محطات تاريخ الفلسفة الكبرى ومن بين المدارس التي تركت تأثيراً واضحاً في فلسفته نجد المدرسة الرواقية حيث يقول عنها: لقد عرفت الرواقية في اليونان حياة ثانية في القرن الثاني قبل الميلاد وثالثة بعد ذلك في مدة طويلة في روما، يوضح لوك فيري عمق فلسفة المدرسة الرواقية لأنه امتد إلى العصر الروماني إلى غاية الفلسفة الغربية.<sup>1</sup> فالفلسفة الرواقية هي إحدى الفلسفات اليونانية ظلت مهيمنة على الفكر لأكثر من خمسة عشر قرن، ظهرت في حقبة الهلنستية اشتق اسمها من الرواق الموجود في الساحة العامة في أثينا والمزين ببلوحات جدارية حيث كان أعضاء المدرسة يجتمعون وتعد محاضراتهم، يرى الرواقيون أن المشاعر مثل: الخوف، الحسد، الجاذبية الجسدية، الحب الجارف لأي شيء كان أو كانت أو نشأت عن أحكام زائفة وأن الحكيم الشخص الذي يبلغ الكمال العقلي والأخلاقي لن يخضع لمثل هذه المشاعر.<sup>2</sup>

ادسسها زينون الأنبي\* من كينون المولود حوالي 334 قبل الميلاد والمتوفي سنة 262 قبل المسيح. حسب لوك فيري تقوم الرواقية على ثلاثة محاور وهي:

أولاً: النظرية وهي المهمة الأولى للفيلسوف إذ يرى الرواقيون أن تنظيم العالم ليس بنياناً فقط وإنما تنظيمياً مشابهاً لتركيب الكائن الحي فالكون بالنسبة لهم متناسق لهذا السبب فإن الطبيعة الكاملة التناسق ستصلح لاقتداء الناس بها فوجب تقليدها في كل أمر في الجمال، في الفن، الأخلاق، السياسة.... الخ.

ثانياً: علم الأخلاق يتطابق مع النظرية يعني التلائم مع الكون وهذا في نظر الرواقيين أول مادة تعليمية يجب ممارستها ولا يمكن إهمالها والأخلاق هي أن نتقبل أقدارنا دون الضجر ولا ننظر للحياة من زاوية اللذة فقط فنحن نتعلم من اللذة كما نتعلم من الألم، وربما تجربة الأم هي من يفتح لها وعينا أكثر أما

<sup>1</sup> بالشعور سعاد، تاريخ الفلسفة عند لوك فيري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الفلسفة جامعة قاسمي مبراج، ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، فلسفة عامة، 2020/2021، ص 29.

<sup>2</sup> ناصر الحلواني، الرواقية، مجلة الحكمة، موسوعة ستانفورد للفلسفة، تم الإطلاع، 04/01/2024، ص 30: 09.  
\*زينون الأيلي 490 ق.م- 430 ق.م: أحد فلاسفة ما قبل سقراط، مخترع الجدل الفلسفي، قدم حجج ضد التعدد وإبطال الحركة.

الصغار فهم ينظرون للحياة من زاوية اللذة فقط ولذلك يكثر سخطهم ما ان تتغير عليهم الأحوال أما الحكيم فهو من يتقبل أقداره بألمها ولذتها.

ثالثا: الحكمة وهي أعلى مرتبة حسب فيري فالحكيم هو الذي يندمج مع الكون ويعي الحياة بمرها وحلوها الحكمة هي الحياة السعيدة باعتبار أن الحكيم هو ذلك الشخص الذي يبحث عن الهدوء والتناغم مع الكون بطريقة علمانية متحررة من الدين<sup>1</sup>.

ثانيا: الفلسفة المسيحية.

يرى فيري أن هناك فراغ في تاريخ الفلسفة وكأننا نتخطى خمسة عشر قرن أي من عصر يوناني الى ديكارت\* (عصر الحديث) متناسيين أو مهملين العصور الوسطى والتي عرفت عدة فلسفات هامة لكنها ارتبطت بالدين أواعتراها الطابع الديني المسيحية، اليهودية، الاسلام. وحسبه الفلسفة المسيحية لا بد من التعرف عليها والعمل بأفكارها لأنها تخطت الفلسفة اليونانية فيتساءل في كتابه تعلم الحياة عن سبب هذا التفوق فيقول لماذا تفوق الفكر المسيحي على الفلسفة اليونانية؟ وساد أوروبا في عصر النهضة<sup>2</sup> ظهرت الفلسفة المسيحية بداية قرن خامس ميلادي الى غاية القرن خامس عشر (عصر النهضة) وكانت مهمة الفلسفة هي أن تؤيد بالدليل العقلي ما سلمت به النفوس بالايمان ولا يقبل ريبة ولا شك فمن سماتها العقل ضروري لاكتمال الايمان تحفظ على الأقل مكانا لاستخدام العقل فالى جانب الايمان سيتمكن الذكاء العقلي من العمل في اتجاهين جهة في سبيل فهم كبريات النصوص الانجيلية أي لتأمل وتفسير رسائل المسيح ولكن من جهة أخرى أيضا من أجل معرفة وتفسير الطبيعة التي يفترض بها بما أنها من صنع الله أن تحمل في طياتها شيئا مثل طابع خالقها<sup>3</sup>. حسب لوك فيري المسيحية تجاوزت اليونانية بفكرة أو عقيدة الخلاص بالرغم من أنها نابعة من الدين الا أنها أكثر معقولة في نظرة فهي نصر على المخاوف المرتبطة بمحدودية البشر فالخلاص يتحقق من خلال التسليم والايمان بالمسيح، لكنه تجاوز هذه المفاهيم أو الأفكار واستبدلها باعتباره أن مسألة الخلاص تتحقق من خلال الانسان ذاته فيسعى الفرد لتخلص من القيود الداخلية والخارجية.

<sup>1</sup> يوسف اسحبردة، تلخيص كتاب لوك فيري من هوميروس الى أفلاطون، مجلة صوفي، تم الاطلاع 06/01/2024، سا 15:20

\*ديكارت 1596-1650: فيلسوف وعالم رياضي وفيزيائي فرنسي، ملقب بأبو الفلسفة الحديثة، عرف بمنهجه الديكارتية، من أهم كتبه: تأملات في الفلسفة الأولى، مقال عن المنهج.

<sup>2</sup> لوك فيري، تعلم الحياة (سأروي لك تاريخ الفلسفة)، تر: سعيد الوالي، دار نشر: كلمة، مراجعة: زهيدة درويش، الإمارات ص 99

<sup>3</sup> لوك فيري، تعلم الحياة (سأروي لك تاريخ الفلسفة)، مصدر نفسه، ص 97.

ثالثا: تأثره بالأنوار والحداثة.

ظهرت الإنسانية\* (الحداثة) مع عصر الحديث في قرن سابع عشر واشتهرت مع عصر الأنوار\* وأعلنت من قيمة الانسان وأحطت من الأساطير والخرافة والدين، جاءت كرد فعل على العصور المظلمة (الوسطى) ورجال الدين فأصبح الانسان هو مصدر الأخلاق والقوانين ومحور الاهتمام رفعوا شعارات عديدة من بينها شعار كانط المشهور لتكن لك الشجاعة لاستخدام عقلك الذاتي<sup>1</sup>. فمن بين المقومات التي نادوا بها المساواة، الحرية، الديمقراطية، التقدم، الاشتراكية العادلة. يقول فيري في كتابه تعلم الحياة اذا كنت تود بناء فكرة عما يعنيه بناء القيم على أساس الانسان على المستوى الأخلاقي فما عليك الا التفكير باعلان حقوق الانسان المشهور سنة 1789.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> إيمانويل كانط، ماهي الأنوار؟، تر: حميد لشهب، موسوعة ستانفورد للفلسفة، مجلة الحكمة، تم الاطلاع، 22/1/2024، سا: 22:00.

\* الإنسانية: هي تلك الفلسفة التي تضع الإنسان فوق كل شيء، ازدهرت في أوروبا، ركزت على أهمية الإنسان الذي كان مهتمش في عصر الظلمات الأوروبي.

\* الأنوار: هي حركة فلسفية سيطرت في أوروبا خلال القرن الثامن عشر، ركزت على سيادة العقل والحرية وفصل الدين عن الدولة من فلاسفتها فولتير وكانط.

<sup>2</sup> لوك فيري، تعلم الحياة (سأروي لك تاريخ الفلسفة)، مصدر سابق، ص 228.

\* ماركس: 1818-1883 فيلسوف ألماني واقتصادي، عرف بنظرياته حول الماركسية ودفاعه عن الطبقات الكادحة، ألف العديد من الكتب منها: البيان الشيوعي ورأس المال، الأيديولوجية الألمانية.

\* نيتشه: 1844-1900؛ فيلسوف ألماني، أعماله حملت أفكار عن العدمية، محور فلسفته الإنسان الأعلى والتكرار الأبدي، من مؤلفاته ما وراء الخير والشر، جينالوجيا الأخلاق، هكذا تكلم زردشت.

\* فرويد: 1856-1939؛ طبيب نمساوي من أصل يهودي، أسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث، اشتهر بنظريات العقل اللاواعي، من أعماله: السيكولوجية النفسية، النرجسية الجنسية.

\* هايدغر: 1889-1976؛ فيلسوف ألماني ومن تلاميذ ادmond هوسرل، اهتمامه الفلسفي كان منصباً حول مشكلات الوجود والحقيقة والحرية، ومن أبرز أعماله الفلسفية: الوجود والزمان، نداء الحقيقة.

\* دريدا: فيلسوف وناقد أدبي ولد بالجزائر 1930، يعد أول من استخدم مفهوم التفكيك بمعناه الجديد في الفلسفة، وبالنسبة له التفكيك هو وسيلة لفهم العالم والحقائق، توفي بفرنسا تاركا إرثاً فلسفياً منه: كتابه في علم الكتابة، الكتابة والاختلاف، نظرية اللغة.

\* دلو: فيلسوف فرنسي كتب في الفلسفة والأدب، كان أستاذاً في جامعة ليون من أعماله الفرق والتكرار، منطق الحس، نيتشه والفلسفة.

\* بورديو: 1930-2002؛ عالم اجتماع فرنسي، ومن أحد الفاعلين الأساسيين بالحياة الثقافية والفكرية بفرنسا، اهتم بتناول أنماط السيطرة الاجتماعية، من مؤلفاته: الشغل والعمال، الحس العملي، مسائل في علم الاجتماع.



أما في الفلسفة المعاصرة وفي فلسفة ما بعد الحداثة على الخصوص والتي عرفت بفلسفة الهدم (ماركس\*، نيتشه\*، فرويد\*، هايدغر\*، دريدا\*، دلوز\*، بورديو\*، فوكو\*) الذين يعلنون موت الانسان فقد حاولو هدم الميتافيزيقا المعاصرة التي كان موضوعها الانسان سيد الطبيعة (أي من المركزية الى اللامركزية) ففرويد اكتشف الوهم الأول وهو أن العقل هو من يتحكم.<sup>1</sup> فحسب نيتشه حقوق الانسان الديمقراطية الاشتراكية هي مثل عليا للمؤمنين ورثة اللاهوت بقية انسية الأنوار في نظر مفكري ما بعد الحداثة وخصوصا نيتشه أسيرة تراكيب أساسية للدين الذي أكملته دون دراية منها<sup>2</sup> لوك فيري لا ينكر الحتميات التي تكلم عنها فلاسفة الهدم لكنه يؤيد الفكرة القائلة الانسان يبقى حر فالانسان يقدر على أن يفصل بين هذه الحتميات ويميز بين الخير والشر، بفضل حرية اعتبارية على عكس الحيوان الذي برمجه الطبيعة فتعالى الانسان اتجاه نفسه حرته يعيد تأسيس انسانيته بتخليصها من سذاجتها .

### المطلب الثالث: أهم أعمال لوك فيري.

لكل مفكر أو فيلسوف إنتاج فكري ولوك فيري له عدد هائل من الكتب والمؤلفات الفكرية التي عرف بها فله أكثر من عشرين كتاب ويكتب مقالا كل أسبوع ويقدم دروسا عبر مواقع التواصل الاجتماعي أيضا (اليوتيوب)، فهو فيلسوف منتج في زمن قياسي له العشرات من المنتجات في عشر سنين بدأ فيري انتاجه الفكري أواسط الثمانينات وأول أعماله المهمة كتابه عن الفلسفة السياسية الصادر سنة 1984 في ثلاثة أجزاء لكنه لم يلق رواجا كبيرا عكس كتابه فكر68 الذي ألفه رفقة آلان رونو مثل به هجوما مباشرا على الايديولوجيا السائدة بفرنسا في ستينات القرن العشرين وكان هو نقطة التحول لديه فذاع صيته بسببه.<sup>3</sup>

ثم بعده أنتج عدة كتب ترجمة الى اللغة العربية وهي كتاب النظام الايكولوجي الجديد *la nouvel ordre écologique*، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة *la plus belle histoire de la philosophie* ،

\*فوكو 1926-1984: فيلسوف فرنسي يعتبر من أهم فلاسفة النصف الأخير من القرن العشرين، تأثر بالبنويين، كما درس وحلل تاريخ الجنون في كتابه "تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي".

<sup>1</sup> Luis cornelier ; ibidopcit

<sup>2</sup> لوك فيري ، تعلم الحياة (سأروي لك تاريخ الفلسفة)، مصدر سابق، ص288 .

<sup>3</sup>Mancel neush, luc ferry et l'émergence d'un nouvel humaine sans dieu, nouvelle revue, théologique  
تم الاطلاع <http://www.nrt.be/fr/articles> .05.02.2024

تعلم الحياة *Apprendre à vivre*، الانسان المؤله *L'homme-Dieu*، كتاب مفارقات السعادة *les paradoxes du bonheur*، مولد الاستطيقا *la naissance de l'esthétique*.

ويعتبر كتابه *révolution de l'amour* او ثورة الحب من أهم كتبه هو و كتاب *De l'amour* في الحب لأنه يطرح بهما أفكاره الجديدة او مشروعه الفلسفي وهو انسانية حديثة بحثا عن خلاص انساني دنيوي لكن لم يترجما لحد الآن للغة العربية، وقد أُلّف مؤخرا في شهر أكتوبر 2023 كتاب آخر بعنوان *La frénésie du bonheur*، وله عدة مقالات فلسفية ومقابلات تلفزيونية وأكثر من ثلاثين درسا على منصة اليوتيوب "YouTube" يبسط بها تاريخ الفلسفة.

### المطلب الرابع: ماهية الفلسفة عند فيري.

القارئ للوك فيري لا بد له وأن يلتبس ضمن مؤلفاته مفهوما مغاير للفلسفة، فهو يرى أن التعريفات السابقة ليس لها صلة بجوهر الفلسفة، فحسبه حصر جوهر الفلسفة في مجال النقد أو التفكير أو المسائلة والمحااجة هو إجحاف في حقها فقد حاول الوصول لتحديد مفهوم لها يميزها عن باقي العلوم ولما كان الإنسان يمثل الموضوع الأساسي للفلسفة فان على الفلسفة معالجة الموضوعات المتعلقة به ونجد في القرن الواحد والعشرين أن المشكلة الأساسية التي شغلت تفكير الفلاسفة وهي مصير الإنسان باعتباره كائن فان نهايته الموت<sup>1</sup> لذلك فان فيري اعتبر أن الفلسفة تقوم على مبدأ الخلاص فهي تساعد الإنسان على قهر مخاوفه وتعلمه الحياة وعدم الخوف فيعرفها على أنها تحقيق الخلاص الذاتي الذي يتغلب به الإنسان على فكرة الموت بسلاح الحكمة والعقل المستنير أو هي محاوله كبرى تساعد الإنسان على الوصول إلى الحياة الطيبة<sup>2</sup>.

### أبعاد الفلسفة حسب لوك فيري :

حسب لوك فيري للفلسفة ثلاثة أبعاد وقد أوضح ذلك في تاريخه للفلسفة ضمن كتابه تعلم الحياة وعدة مؤلفات أخرى كثورة الحب وتتمثل هذه الأبعاد في:

أولا النظرية (*theoria*) ويجب بها عن سؤال كيف ترى العالم وتفسره؟

<sup>1</sup> بالشعوع سعاد، مرجع سابق، ص36

<sup>2</sup> Vincent Citot, la philosophie vise-t-Elle a nous rassurer !remarque sur vaincre les peurs de Luc Ferry, le philosophe, 2006 تم الاطلاع

ثانيا علم الأخلاق **moral** ويجب به عن سؤال ما الذي ستنفق عليه فيما بيننا كجماعة إنسانية؟

ثالثا الخلاص **SPIRTUALITE** وهو بعد قبلي وبعدي يجب به عن سؤال كيف نجابه كبشر معرفتنا بزوالنا وشبح الموت الذي نعيه منذ أن نعي الوجود.

المبحث الثاني: فيري مفاهيم خاصة.

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق. (Moral)

لغة: الأخلاق جمع خلق ومرد معناه في اللغة العربية وغيرها إلى معنى العادة ففي العربية نجد صاحب لسان العرب يقول: اشتقاق خليق وما أخلقه من الخلاق وهي التمرين من ذلك تقوم للذي ألف شيئاً صار ذلك له خلقاً أي صرن عليه ومن ذلك الخلق الحسن .

وفي اللغات الأوروبية نجد كلمة éthique وهي اسم هذا العلم في اللغة الفرنسية ترجع إلى كلمة ايتوس ethos الإغريقية ومعناها العادة<sup>1</sup>

\_ أخلاقي أو MORAL من كلمة لاتينية MORAS, MŒURS ,MORES، جمع MOS ابتكرها شيشرون من خلال ترجمته للكلمة اليونانية<sup>2</sup> ETHIQUE.

اصطلاحاً:

- ورد في معجم صليبا أن الأخلاق هي لفظ يطلق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت أم مذمومة (...). ويسمى علم الأخلاق بعلم السلوك أو التهذيب الأخلاق أو فلسفة الأخلاق.<sup>3</sup>
- ويعرفها لالاند أندريه بقوله الأخلاق أي مجمل التعاليم المسلم بها في عصر وفي مجتمع محدد والمجهود المبذول في سبيل الامتثال لهذه التعاليم والحض على الاقتداء بها<sup>4</sup>
- ويعرفه قاموس الفرنسي لروس

MORAL :NF. Ensemble des règles: d'action et des valeurs qui fonctionnent comme nome dans une société<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> محمد يوسف موسى، مباحث فلسفة الأخلاق، دار القلم، لبنان، ط 1 سنة 1943، ص 9

<sup>2</sup> بلحناني جوهر، اشكالية مفهوم أخلاق بين فلسفة أخلاق وعلم الأخلاق، مجلة مفاهيم الدراسات الفلسفية والانسانية المعمقة، ع 5، مارس 2019، ص 101.

<sup>3</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتب اللبناني، بيروت لبنان، 1982، ص ص 39، 51.

<sup>4</sup> أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، تع: خليل أحمد خليل، دار النشر منشورات عويدات، لبنان، ط 2، 2001، ص 371.

<sup>5</sup> Dictionnaire de français La Rousse 60000 mots , éditions Larousse en Algérie ,2011 p 276



هي مجموعة من قواعد العمل والقيم التي تعمل كقاعدة في مجتمع ما<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: مفهوم الحب (L'amour)

لغة:

• تعريف ومعنى الحب في معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي :

الحب: ميل النفس مع العقل فإذا تجاوز العقل فهو العشق.

حب، حبيت، يحب، احبب، حبا، فهو حاب والمفعول محبوب وحبيب، حب الإنسان .

والشيء: صار محبوبا ، حب فلانا : وده<sup>2</sup>.

• تتعدد وتنوع تعريفات الحب عند العرب فمن معانيه: أنه نقيض البغض (... )وحبة القلب سوداؤه (... ) وكما يقول ابن القيم: المحبة غليان القلب وثورانه عند الاهتياج إلى لقاء المحبوب. ويصف ابن حزم الحب قائلا: الحب (... ) دقت معانيه لجلالتهما عن أن توصف فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة<sup>3</sup>.

اصطلاحا:

• جاء في معجم لالاند تعريف الحب هو اسم عام مشترك بين كل الميول التجاذبية، خصوصا عندما لا يكون موضوعها ألحصري تلبية حاجة مادية وإشباعها كالعواطف المنزلية (حب الأهل للأولاد) والعواطف التكافلية (حب الوطن) والمنازع الفردية (حب اللعب، حب الأناقة، حب المهنة) فإذا كان الميل ماديًا خالصا يستعمل فعل (أحب) ولكن نادرا ما يستعمل الاسم (حب) يقال انه يحب الشراب.

• يعرفه جميل صليبا نقيض البغض وهو الوداد والمحبة والميل إلى الشيء السار والغرض منه إرضاء الحاجات المادية أو الروحية.

<sup>1</sup> Dictionnaire de LaRousse, ibidopcit 2011, P276.

<sup>2</sup> معجم المعاني الجامع، لكل رسم معنى، عربي عربي، معجم الكتروني، www.almaany.com، تم الاطلاع: 2024/02/22، سا: 20:00

<sup>3</sup> همنت سيوني، عبد العزيز محمد، تغيير مفهوم الحب في ظل الحدائثة السائلة دراسة من منظور البنيوية التكوينية عند لوسيان جولدمان، مجلة الدراسات الانسانية والأدبية، المجلد 26، العدد 4، يناير 2022، ص 493.

• ويعرفه ادغار موران هو أن الحب كمفهوم هو تجاوز التقليدي المتمثل في الجسدي وإنما هو تركيبى فالمرأة تظهر كعشيقة ورفيقة وروح شقيقة وأما الرجل ليس حام وهي ضعيف وقوي. بمعنى أن ادغار موران أراد أن يخرج الحب من مفهومه الدوغمائي ليعطيه انفتاحات جديدة على الإنسانية.

• ويعرفه قاموس لروس الفرنسي la rousse

• Elan du cœur, attachement, passion : l'amour de la liberté, l'amour maternel.

• Sentiment Passionné, élan physique ou sentimentale entre deux personnes.

اندفاع القلب، التعلق، العاطفة، حب الحرية، حب الأمومة. هو المشاعر العاطفية أو الجسدية بين شخصين.

### المطلب الثالث: مفهوم السعادة (le bonheur)

لغة: جذر سعد: السعد: اليمن، وهو نقيض النحس والسعودة خلاف النحوسية وخلاف الشقاوة. يقال: يوم سعد ويوم نحس، وقد سعد يسعد سعدا وسعادة فهو سعيد، نقيض شقي مثل سليم وسعد بالضم فهو مسعود والجمع سعداء والأنثى بالهاء<sup>1</sup>

#### اصطلاحا:

السعادة من الجانب الديني : يمكن تعريف السعادة من المنظور الديني على أنها ذلك الشعور المستمر بالغبطة والطمأنينة والأريحية والبهجة ويأتي هذا الشعور نتيجة للإحساس الدائم بخيرية الذات وخيرية الحياة وخيرية المصير.

والسعادة هي خيارات انفعالية مبهجة وإيجابية تشمل الشعور بالبهجة والتفاؤل والسرور والفرح وحب الحياة والناس والإحساس بالقدرة على التأثير في الأحداث المحيطة".<sup>2</sup>

يعرف صليبا السعادة ضد الشقاوة وهي الرضا التام بما تناله النفس من الخير.<sup>3</sup>

وفي قاموس لروس الفرنسي la rousse

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1119 ص 2011.

<sup>2</sup> عبد الله سعدي، عبد الرزاق سيب، السعادة من خلال الدراسات المعاصرة. مجلة الأحياء، المجلد 22، ع3، جانفي 2022، ص 1186.

<sup>3</sup> جميل صليبا، مرجع سابق، ص 656.

Bonheur : état heureuse : félicité, joie, chance circonstance favorable au petit bonheur, par hasard par bonheur, par chance, heureusement.

هي الظروف المواتية للصدفة الصغيرة بالصدفة بحسن الحظ.<sup>1</sup>

المطلب الرابع: مفهوم الخلاص والانسانية (Spiritualité/HUMANISME)

### مفهوم الخلاص Spiritualité

لغة: خلص، وخلص من الشيء: نجا منه، وخلص إليه: وصل.

أصله في الخلاص الأبدي: في الفوز بأخرة صالحة، الخلاص عند المسيحيين: النهاية السعيدة للمؤمنين

اصطلاحاً:

سيربولوجي أو روحانية أو خلاص مصطلح لاتيني .

جاء في معجم صليبيا الفلسفي هو المنسوب إلى الروح ويرادفه الروحاني وهو مقابل للمادي

والجسماني والبدني.

ويعرفه قاموس لروس الفرنسي:

Spirituel, elle adj., qui appartient à l'esprit l'âme : vie spirituelle relatif à la religion, à l'église.

يتعلق أو ينتمي إلى الحياة الروحية المتعلقة بالدين.<sup>2</sup>

مفهوم الإنسانية:

لغة: تعريف ومعنى الإنسانية في معجم المعاني الجامع: الإنسانية جملة الصفات التي تميز الإنسان، وجملة

أفراد النوع البشري التي تصدق عليها الصفات.<sup>3</sup>

اصطلاحاً:

<sup>1</sup> .La Rousse, ibidopcit p46

<sup>2</sup> La Rousse, ibidopcit;P403

<sup>3</sup> معجم المعاني الجامع، مرجع سابق، تم الاطلاع: 2024/02/16، سا: 21:15

يعرف لالاند الإنسانية بقوله هي حركة فكرية يمثلها (بتراك، بوغيو، لورنت...) وتتميز بمجهود لرفع كرامة الفكر البشري وجعله جديرا ذا قيمة وذلك بوصل الثقافة الحديثة بالثقافة القديمة<sup>1</sup>.

ويعرفه قاموس لروس الفرنسي la rousse الإنسانية:

Humanisme : nm, moral qui place la personne humaine et ses valeurs au-dessus de toute autre valeur.

الإنسانية تضع الإنسان وقيمه فوق كل القيم الأخرى<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أندريه لالاند، مرجع سابق، ص566.

<sup>2</sup> La Rousse;ibidopcit,p209

المبحث الثالث: السياق التاريخي لفلسفته.

المطلب الأول: جينياولوجيا الأخلاق.

علم الأخلاق في الفلسفة يندرج ضمن مبحث القيم، أخذ بعدا تاريخيا إذ لا بد من التعرض لسياقه التاريخي ونظرا للأهمية والمكانة التي تلقاها من قبل الفلاسفة سواء قديما أو حديثا إذ أن اليونانيون اهتموا بها، فنجد الفيلسوف المثالي أفلاطون تحدث عنها في العديد من جمهورياته حيث ربطها بجدل الصاعد والنازل حيث أنه كلما صعدا نحو عالم المثل كلما اقتربنا من أخلاق مثالية مطلقة وكلما نزلنا إلى عالم المثل<sup>1</sup>

وفي الحقبة الوسيطة ارتبطت الأخلاق بالدين جاءت الديانات لضبطها في قواعد خاصة بها ولتعديلها فالمسيحية مثلا التي تعرف بديانة الحب والتسامح ربطت الأخلاق بالتسامح عن طريق صكوك الغفران عملت الكنيسة على تثبيت سلطانها وعلى أنها وحدها مصدر المعرفة وعلى أن يكون الكتاب المقدس هو المرجع الوحيد في الأخلاق.<sup>2</sup>

ومع ظهور فلاسفة العقد الاجتماعي بالقرن السابع عشر هوبز، روسو ولوك أصبحت الأخلاق مرتبطة بالقانون أي الانتقال من الأخلاق الطبيعية إلى أخلاق وضعية وفي القرن الثامن عشر مع كانت الفيلسوف الناقد حاول التأسيس لأخلاق جديدة بنقده للفلسفات السابقة في كتابه نقد العقل العملي وضع قواعد للأخلاق التي ينبغي أن تكون عليها في شكل مبادئ عملية المبادئ العملية هي قضايا تحتوي على تعيين عام للإرادة تنطوي تحتها قواعد عملية كثيرة.<sup>3</sup>

وفي الفلسفة ما بعد الحدائة ابتعد العالم الغربي عن القيم الأخلاقية نتيجة للاهتمام بالتقنية والسير نحو النموذج الرأسمالي لذلك حاول الفلاسفة المعاصرين الرجوع إلى القيم الأخلاقية التي همشت نتيجة التطور التكنولوجي وأفرزت أزمات مثل في علم البيولوجيا مما استدعى ظهور علم البيوتيقا كان من

<sup>1</sup> هارون غنيمية، مكانة الأخلاق عبر تاريخ الفكر الغربي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع17، جانفي 2017، ص9.  
\*جينياولوجيا: من أصل إغريقي تعني دراسة الأنساب، وهي تتبع المسار التاريخي لظهور المصطلح، وليس الغاية من ذلك السرد التاريخي، اعتبرها نيتشه كتابا لتاريخ الأفكار الأخلاقية.

<sup>2</sup> هارون غنيمية، مرجع نفسه، ص12

<sup>3</sup> إيمانويل كانط، نقد العقل العملي، ترجمة غانم هناء، دار النشر: المنظمة العربية لترجمة، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص65.

المحتم بمجرد أن وصلت العلوم الاجتماعية إلى مكانتها العقلية الراهنة أن يكون لها تأثير في التفكير الأخلاقي<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: جينيا لوجيا الحب

أخذ الحب مكانة في الفكر الأوروبي عبر العصور بداية من عصر اليوناني إلى غاية عصرنا الحالي الراهن ففلسفة الحب هي علم قديم حديث النشأة ففي العصر اليوناني ارتبط بالأسطورة والمغامرة خلقت الميثولوجيا الاغريقية صور وشخصيات الآلهة العظيمة المختصة بموضوع الحب والزواج والحياة الأسرية والتي شجعت الحب الحقيقي<sup>2</sup>، لذلك عرف الحب اليوناني بثلاثة مصطلحات وهي الايروس ويقصد به الحب التكملي الغيور الذي يأخذ ويستهلك فهو يعبر عن الرغبة والافتقاد ونجده حاضرا في الأساطير كأسطورة هوميروس مثلا، والفيليا وهو الحب الذي يعبر عن الولاء إذ يبتهج ويسعد فقط بمجرد وجود الآخر نعبّر عنه بالمحبة المرتبطة بالصدقة والالتزام والانسجام ثم الاغابي وهي أسعى نوع من الحب لأنه يتسم بالعطاء والتضحية والوفاء دون مقابل أي الآثار ومن بين فلاسفة اليونانيين الذين تحدثوا عن الحب نجد أفلاطون الذي يركز عن الجانب الروحي فتميز الحب الأفلاطوني بالجمال والفضيلة فنجد انه تجاوز المشاعر والعواطف البشرية. وفي العصور الوسطى غلب الجانب الديني على الحب فأصبح روحانيا ففي الفلسفة المسيحية مثلا الحب مصدر التسامح والسلام والأمان فقد جعلت المسيحية من كل شخص موضوعا للحب في الآلهة ومن اجله<sup>3</sup> فنجد إن الحب في اللاهوت المسيحي أصبح سيد الفضائل الدينية والأخلاقية لاتصافه بالروحانية ان تحب الله لذاته وان تحب قريبك في الله وبالله ولهذه المحبة الدينية صفة تميزها عن كل ما عداها لأنها صفة مضافة إلى حب الله فلولا حبك لله تعالى لما أحببت قريبك كما تحب نفسك<sup>4</sup>. إما في العصر الحديث أصبح الحب مرتبط برغبات وأهواء الإنسان فظهر ما يعرف بالحركة أو المدرسة الرومانسية باوروبا عامة وفرنسا خاصة والتي تبحث عن إيقاظ قوة الشعور في مقابل الواقعية المحدودة والاهتمامات الفردية لأبناء المجتمع<sup>5</sup> ومن بين فلاسفة هذا العصر الذين عنوا بالنزعة الرومانسية نجد جون جاك روسو فيلسوف العقد الاجتماعي الذي حسبته إن

<sup>1</sup> هنتر ميد، الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، تر: فؤاد زكريا، دار نشر الهنداوي، ط1، 2022، ص370.

<sup>2</sup> فياتشيسلاف شستاكوف، الايروس والثقافة فلسفة الحب والفن الأوروبي، تر: نزار عيون السود، دار النشر: المدى، ط1، 2010، ص11

<sup>3</sup> لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، تر: محمود بن جماعة، دار نشر التنوير، ط1، 2015، ص149.

<sup>4</sup> عامر حفيظة، أخلاقيات قيم المحبة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سعيدة، الدكتور مولاي الطاهر، 2022، 2023، ص32.

<sup>5</sup> ماريه لومونتييه وأولاد لانسولان، الفلاسفة والحب من سقراط الى جان بول سارتر، تر: دينا مندور، دار: التنوير، ط1.



الإنسان بطبعه خير والحب هو جزء من هذه الطبيعة الإنسانية ويعبر عن هذا الحب في شكل علاقات بين الأفراد ككائن اجتماعي<sup>1</sup>، في القرن العشرين مع ظهور التقنية والتكنولوجيا سيطرت الآلة والتطور التقني على الحياة فأصبح الإنسان مرتبط بما هو مادي إما الجانب الروحي فهو مهمش فاستبدلت العلاقات العاطفية بأدوات التقنية فأهملت مشاعر المشاركة كالحب والمحبة والود وهذا ما أشار إليه موران في كتابه النهج الإنسانية بشرية في نقده لأزمة جودة الحياة حيث باتت مرتبطة بالماديات فدعي إلى إصلاح الحياة والاهتمام بالجانب الروحي يصبح جنس الإنسان إنسانيا تماما عندما يتضمن مفهوم الإنسان مدخلين: مدخلا إحيائيا ومدخلا نفسيا، اجتماعيا ثقافيا يتصل أحدهما بالآخر<sup>2</sup>.

### المطلب الثالث: جينيا لوجيا السعادة.

أخذت السعادة مكانة في الفكر منذ القدم، فارتبطت بمبحث الوجود فهي الهدف من الوجود الإنساني فالإنسان دائما ما يسعى لبلوغ السعادة وهناك من يرى أنها الحكمة فيقول فيري في هذا الصدد بكتابه مفارقات السعادة السعي لبلوغ السعادة هو الحكمة القصوى فنحن جميعا نبحث عن السعادة<sup>3</sup>. فنجد ذلك واضحا في العصر اليوناني خاصة في الفلسفة الرواقية والأبيقورية فحسبهم الحكمة هي الحياة السعيدة باعتبار أن الحكيم هو ذلك الشخص الذي يبحث عن الهدوء والتناغم مع الكون<sup>4</sup>. في الهدف النهائي للحياة الإنسانية والغاية التي يسعى الإنسان لتحقيقها أفلاطون مثلا يصف السعادة بالخير النقي أو الخير النموذجي لذلك في الفلسفة اليونانية تحقيق السعادة هو بلوغ معنى الحياة أما في العصور الوسطى اغتري الطابع الديني السعادة ففي الفلسفة المسيحية مثلا بوسع الدين وحده إسعادنا بما يؤسسه من علاقة جديدة مع الحياة الآخرة<sup>5</sup> فهي مرتبطة بالإيمان فحسبهم الرب هو مصدر الحب والسعادة وهو الذي يخلصهم من آلامهم ويغفر لخطاياهم وهذا ما يشعروهم بالسلام الداخلي والسعادة. لكن فلاسفة العصر الحديث أقرروا على أن السعادة تكمن في الحرية فحسب روسو الإنسان حر بطبعه وهذا ما يميزه عن بقية الكائنات الحية الأخرى، فتحقيق الغايات الشخصية وبلوغها يشعره بالسعادة فكل ما كان الإنسان حرا كان سعيدا.

<sup>1</sup> ماري لومونيه وأولاد لانسون، المرجع نفسه، ص ص 79، 80.

<sup>2</sup> ادغار موران، النهج الإنسانية البشرية الهوية البشرية، تر: هناء صبحي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)، الإمارات أبوظبي، ط 2009، ص 1، ص 44.

<sup>3</sup> لوك فيري، مفارقات السعادة (سبع طرائق تجعلك سعيدا) تر: أيمن عبد الهادي، التنوير، ط 1، 2018، ص 8.

<sup>4</sup> يوسف اسحيرة، مرجع سابق، تم الاطلاع: 2024/01/01، ص: 20:46.

<sup>5</sup> لوك فيري، مفارقات السعادة (سبع طرائق تجعلك سعيدا)، مصدر نفسه، ص 10.

وفي زمننا المعاصر أخذت وجهاً آخرًا فالتقنية والتكنولوجيا قد رفعا من مستوى المعيشة والرعاية الصحية للإنسان بتحقيق الأمن والغذاء الكافي وهيمنت الرأسمالية فارتبطت السعادة بفكرة تحقيق أكبر قدر ممكن من الثروات في ارتباطها بما هو مادي والجانب الروحي مغيب ويقول موران في هذا السياق إن دعاة التقدم يجهلون بكل ما ليس قابلاً للعد ولا للقياس أي أنهم يجهلون بالحياة والمعاناة والفرح والحب وأن مقياسهم الوحيد للرضا هو الإنتاج والإنتاجية والدخل النقدي.<sup>1</sup>

#### المطلب الرابع: جينيا لوجيا الخلاص والانسانية الحديثة.

فكرة الخلاص منابعتها قديمة إذ أنها ترجع للعصور والحضارات القديمة سنسقط الضوء على عصر اليوناني إذ ارتبط الخلاص بمبحث الوجود فقد ارتكز على مبدأ التناسق والتناغم في الكون أو ما يعرف بالكوسموس ومفاد هذا المبدأ هو أن العالم بنيان منظم وكل جزء فيه يؤدي مهمته بانسجام وبتكامل تام مع بقية الأجزاء الأخرى وهذا البنيان المنظم هو ما يعتبره الإله أي أنه كامن في هذا العالم ذاته.<sup>2</sup> أي أن الخلاص اليوناني هو بلوغ الانسجام والذوبان في هذا العالم إذن الإنسان مكمل لهذا الكوسموس وجزء منه يقول الرواقى ماركوس أوريليوس الذي كان إمبراطوريا لروما: أنت موجود كجزء وستختفي في الكل الذي أنتجك أو بالأحرى عن طريق التحول سوف يستقبلك كهنة الخلاق. فبما أن العالم عبارة عن بنيان متناسق ومنظم فنحن لسنا سوى جزء من هذا البنيان والموت ليس إلا عبور من حال إلى أخرى ليس إلى الزوال بل إلى نوع مختلف من الوجود.<sup>3</sup>

وفي العصر الوسيط أصبح الإله هو الخلاص وذلك عن طريق الإيمان والتعبد فمثلا في الفلسفة المسيحية تعتبر عقيدة الخلاص هي الركيزة الأساسية لأنها تحرر الإنسان أو المؤمن من خطاياها وأثامه وتنجيها من عواقب الخطيئة يتحدث الكاتب المقدس بإسهاب عن كيف يمكن للمرء أن ينال الخلاص الإيمان بكلمة الله هو الاسمي الثقة في وعوده والسعي وراء البر من أجل الإيمان الحقيقي بيسوع المسيح يعني ذلك حمل صليبنا يوميا واتباعه (لوقا 9،23) وهذا يتطلب التزاما وتفانيا في العيش وفقا لتعاليمه دون تحفظ. عندما نعمل ذلك بدافع حب الله نصبح شركاء في طبيعته (بطرس الثانية 41) ونظهر أمانة حقيقية في حياتنا (عبرانيين 6:11) والخلاص في العصر الحديث هو الحرية أو تحرير العقل من الجبن وسيطرت الكنيسة فيصبح الإنسان حرا في الفكر والمعتقد، ومن هنا ظهرت الإنسانية أو

<sup>1</sup> سعودي كحول، سامية معاطلية، أزمة الحدأة الغربية وسبل الإصلاح من منظور ادغار موران، مجلة الحوار الثقافي، م، 12، ع، 11، 2023، جامعة 8 ماي 1945، قالمة الجزائر، 109.

<sup>2</sup> عبد الله أخصاصي، قراءة في كتاب لوك فيري تعلم الحياة، <https://www.mominoun.com/article>، تاريخ النشر: 2022/01/02، تم الاطلاع 2024/01/21، سا: 10:30.

<sup>3</sup> عبد الله أخصاصي، مرجع نفسه.

النزعة الإنسانية التي اهتمت بالإنسان كفرد ترا النزعة الإنسانية في الإنسان ارفع القيم وتدافع عن حرية الإنسان وتطوره من كافة الجوانب رفع لواءها داني وجيوردانو برونو وفرنسيس بيكون وشكسبير ومكيا فيلي ونيقولاد كوسا الأفلاطوني<sup>1</sup> اعلت من الإنسان فصار هو محور الاهتمام ومركز الكون فأصبح مصدر للقوانين والأخلاق فقد كانت موجهة للفلسفة الدينية والأخلاق الإقطاعية ومن هنا كانت مطالبها بالحرية والحق في التمتع بالحياة الدنيا وتحرير الإنسان من الاضطهاد و اللامساواة<sup>2</sup>، وفي العصر المعاصر أصبح الإنسان يبحث عن خلاص من الأمراض والشيخوخة بحثا عن الخلود عن طريق تعديل في الجينات مثلا فأصبحت التقنية والعلم فالإنسان البيولوجي الذي أثقل كاهله المرض والأوبئة والموت أضحي يتوق إلى الخلود والسعادة والقضاء عن الشيخوخة بما توفره له التقنو علمي من إمكانيات لغير طبيعته عن التهجين إنسان آلة<sup>3</sup>، وهذا ما عرف بالإنسانية المتحولة\* أو transhumanisme.

<sup>1</sup> ابراهيم مصطفى ابراهيم، من ديكارت الى هيوم، دار الوفاء، مصر، ط1، 2000، ص 57

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص 57.

<sup>3</sup> هشام معافة، قضايا ودراسات في الفلسفة الغربية الراهنة من النظرية الى التطبيق، ألفا للوناق، الجزائر، ط1، 2023، ص99.

\*الإنسانية المتحولة: مصطلح حديث نسبيا راج استعماله في الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا، للدلالة على فلسفة جديدة تقوم على العقل، اشتهرت بوصفها حركة ثقافية تؤكد على إمكانية تحسين الوجود الإنساني بواسطة العلم والتقنية.

## خلاصة.

يمكن القول أن لوك فيري من الفلاسفة البارزين اليوم في الساحة الفلسفية بمنتجاته وإسهاماته الفكرية إذ يعتبر فيلسوف الإعلام.

فكر فيري هو نتيجة تمحص واحتكاك بالفلسفات السابقة فكل فيلسوف لا ينتج من العدم وإنما بعد خوضه لتجارب معرفية فبرزت الفلسفة المسيحية بقوة مع فيري وهذا ماظهر في عمق فلسفته، معتبرها تجاوزت الفلسفة اليونانية بفكرة الخلاص.

لفيري مفاهيمه الخاصة التي بنى عليها فلسفته.

استمد فيري فلسفته في أخلاقيات الحب والسعادة وفكرة الخلاص والانسانوية الحديثة من تاريخ الفلسفة لأن تاريخ الفلسفة هو فلسفة في حد ذاته ووضح ذلك في كتاباته منها تعلم الحياة .

## الفصل الثاني:

ايتيقا الحب والسعادة في مشروع لوك فيري.

تمهيد.

المبحث الأول : الخلاص والانسانوية الحديثة.

المبحث الثاني:ثورة الحب.

المبحث الثالث: قيمة السعادة.

خلاصة.

تمهيد

يرى لوك فيري أن المحبة هي ثورة روحية تعبر عن مفهوم ايتيقي يشير إلى انسانوية حديثة. فيسعى الإنسان لتحقيق السعادة والخلص من المخاوف وكذلك بلوغ الحياة الطيبة من خلالها لذلك بني عليها مشروعه، إذن:

\_ في ما يتمثل الخلاص والانسانوية الحديثة لفيري؟.

\_ ماهي ثورة الحب؟.

\_ كيف يمكننا أن نحقق السعادة التي لطالما نبحت عنها؟.



## المبحث الأول: الخلاص والانسانية الحديثة

## المطلب الأول: الخلاص الفلسفي حسب فيري.

حاول فيري التأسيس لعقيدة خلاص أو لروحانية علمانية بدون آلاه أي بواسطة الفلسفة عن طريق القدرات الذاتية والعقلية للإنسان في مشروعه والانسانية الثانية أو الحديثة وذلك من أجل بلوغ ما يعرف بالحياة الطيبة لذلك فلسفته تقوم على مبدأ الخلاص أي فلسفته البحث عن الخلاص دون اللجوء إلى أي قوى خارجية. إنها تساعد على قهر المخاوف التي تشل الحياة، فلا أحد في نظره يستطيع أن يحل محلها إنها تعلم الحياة وتعلم عدم الخوف من مختلف أوجه الموت وتخطي تفاهة اليومي وقد أثبتت الفلسفات القديمة هذه القدرة على الحضور في حياتنا المعاصرة.<sup>1</sup> وما يقصد بالخلاص الفلسفي هو محاولة التحرر أو النجاة من الآلام والأمراض والقيود التي تكبل الإنسان بناء على الذات وذلك بالانفتاح عليها والانغلاق والانفتاح على الآخر دون الذوبان فيه فيقول فيري في هذا الصدد في كتابه تعلم الفيلسوف هو بداية من يعتقد بأن معرفة العالم أن فهمه لنفسه وللآخرين بالقدر الذي يسمح به ذكاؤنا يمكننا من تخطي مخاوفنا ببصيرة نافذة وليس بإيمان أعمى بعبارة أخرى إذا كانت الأديان تصف نفسها بأنها (عقائد الخلاص) بواسطة الذات ودون عون من الله.<sup>2</sup> فهي من ستخلصنا من مخاوفنا وذلك بإدراكنا وعيشنا لواقعنا بعيدا عن الأوهام سواء الدنيوية أو الدينية.

## المطلب الثاني: والانسانية الثانية للوك فيري.

يقول فيري في كتابه أجمل قصة في تاريخ الفلسفة ما اعتبره فلسفتي الخاصة المرتبطة بتلك الحقبة الخامسة من التفكير التي نحيا بها الآن وقد سميتها (الانسانية الثانية) إنها خلافا لانسانية ديكارت والأنوار انسانية ما بعد التفكيك تعطي معنا لأبعد الوجود التي حررها القرن العشرين المتميز بابتكارات باهرة وبالبلبلى الكامل للتقاليد فبدل أن تقصر هذه الجديدة قيمة الحياة الإنسانية كما تفعل الأنوار على ما يتبع العقل والحقوق والتاريخ والتقدم فإنها تبدوا انسانية قائمة على الحب<sup>3</sup> ربط لوك فيري والانسانية بالحب لأن الحب قيمة سامية ومشاركة بين البشر وبدل روجي يحتاج إليها

<sup>1</sup> حسن الحريري، لوك فيري فيلسوف الخلاص، <https://aawsat.com/home/articl>، تاريخ النشر: 2015/05/22، تم الاطلاع: 2014/01/01، ص 20:46.

<sup>2</sup> لوك فيري، تعلم الحياة، مصدر سابق، ص 28.

<sup>3</sup> لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص 59.

هذا العمر في ظل الصدمات والأزمات التي شهدتها فحاول الرجوع إلي البعد الروحي من جديد فتجربت الحب تعطي تعاليا في المعنى وكذلك بعد إيتيقي فهو يسمح بتحقيق القانون والالتزام<sup>1</sup>

وكذلك هو يسعى لبلوغ السعادة أو تحقيقها في مشروعه وذلك من اجل حياة طيبة\* التي نبحت عنها جميعا فحسبه بلوغ السعادة هو الحكمة القصوى فالحكيم هو من يدرك ما يسعده في هذه الحياة، الإنسانية الثانية هي إنسانية الأخوة والتعاطف "أنا مقتنع بأنها الآن الرؤية الوحيدة للعالم التي تحركها الروح المدنية الفاضلة الايجابية إنها لم تعد مسألة تنظيم مذابح عظيمة باسم المبادئ المميته التي كان من المفترض أن تكون خارجية ومتوفقة على البشرية بل هي مسألة إعداد مستقبل من نحبهم أكثر من غيرهم أي الأجيال القادمة.

### المطلب الثالث: في معنى الحياة (السعادة+الحب).

التحولات الجذرية التي طرأت على العالم المعاصر مع ظهور التقنية التي أنتجت إنسانا مستهلكا بعيدا عن كل أشكال المعنى في ظل غياب المقدس ، فدعت إلى البحث عن مبادئ جديدة ، لذلك حاول فيري البحث عن مبدأ جديد يضيف معنى لحياتنا وهذا المبدأ هو الحب "فالحب ليس مجرد شعور واحد من بين المشاعر أخرى، عاطفة مشتركة مع عواطف الأخرى كالخوف أو الغضب أو الغيرة أو السخط. انه مبدأ جديد للمعنى مبدأ ناظم لتصور جديد للحياة الطيبة يبدن حقة جديدة في تاريخ الفكر والوجود"<sup>2</sup>. فهو يحل محل الكوني عند اليونانيين الاله عند المؤمنين والكوجيتو الديكارتي لتنويريين فيتجاوز هذا المعنى حياتنا لالتزاماتنا فيصبح الحق واجب والواجب حق لأن العلاقات الأخوية أو الأبوية وغيرها تبسط هذه العملية. إن الحب في رأي لوك فيري يصبح المصدر الكبير لمعنى وجودنا ليس في دائرة الحياة الخاصة فحسب بل أيضا في دائرة الحياة الجمعية، إذ ينمي فينا معنى ما هو جمعي وتجديد للمثل الجمعية المرتبطة بالسعي إلى ترك عالم يمكن العيش فيه لأطفالنا وبالتالي للأجيال القادمة تظهر المكانة المركزية المستندة إلى المحبة كونها أسهمت في توسيع دائرة الحياة الجمعية وعززت الروابط الاجتماعية دون الانطواء على الذات وتوفير الأمان والسعادة لمن نحبهم<sup>3</sup>، فالحب يسعدنا لأنه يعبر عن التعالي في المحايث أي التجربة التي نعيشها دون أن نشعر بها سواء عن طريق الفكر أو الدين كما أنه يوسع من دائرة علاقاتنا فالعلاقات المغمورة بالحب قوية و متماسكة لذلك تصبح مصدرا للسعادة

<sup>1</sup> لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص 139.

\*الحياة الطيبة: يقصد لوك فيري بها تلك الحياة المثالية المتعالية التي نبحت عنها جميعا، بالعيش عيشة هنيئة رغبدة.

<sup>2</sup> Luc ferry ; de l'amour, p12

<sup>3</sup> عامر حفيظة، أخلاقيات قيم المحبة عند لوك فيري، مرجع سابق، ص 84.

والرفاهية، وقيمة السعادة تكمن بالبحث عن معنى في الحياة "وإذا ما كان للحياة معنى، فقد يكون معنى نقوم نحن بمنحها إياه بفاعلية، وإذا ما كان معنى الحياة يكمن في الهدف المشترك للبشر فما يسعى إليه الجميع هو السعادة"<sup>1</sup>

### المطلب الرابع: الحياة الطيبة.

الحياة الطيبة هي مفهوم يعتبره الكثيرون هدفاً نبيلًا ومطلوبًا، حيث يسعون جميعًا إلى تحقيقها والاستمتاع بها. يعكس مفهوم الحياة الطيبة السعادة الحقيقية والرضا الداخلي، وهو أكثر من مجرد وجود جسدي بل يتضمن الرضا النفسي والروحي. يعتبر البحث عن الحياة الطيبة هدفًا يسعى إليه الإنسان عبر العصور، سواء من خلال الديانات أو الفلسفات المختلفة. يقول لوك فيري في كتابه أجمل قصة في تاريخ الفلسفة نريد أن نترك عالمًا يمكن العيش فيه ويكون أكثر ما يمكن استقبالًا لمن نحبه ومن هذا المنظور الأقرباء proches إلى الاهتمام بالإنسان الآخر المثلil proche وهو عكس القريب أي من لا نعرفه (..) إن نشأة كل من الزواج المبني على الحب، والعائلة الحديثة في أوروبا، وسعت وخلقت معنى جديد لما هو جمعي، وذلك بعيدا عن الدفع إلى الانكفاء الفردي على دائرة الحياة الخاصة<sup>2</sup>. ما يقصده فيري هو أنه بإمكاننا أن نؤسس عالمًا يمكن العيش فيه ويكون أكثر استقبالًا لمن نحبه مبني على العلاقات الحميمة والاهتمام بشؤوننا وشؤون غيرنا، فزواج الحب قد ساهم في ذلك من خلال توطيد العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة وهذا ما يرجع بالإيجاب على المجتمع لأن الأسرة هي أساس بنائه من خلال زرع عادات والتزامات نفعية كالتعاون مثلا والرأفة وفعل الخير فكأن المجتمع بواسطة الحب يصبح أسرة واحدة متماسكة.

فالحياة الطيبة تعتمد على الانسجام التام لبلوغ مرحلة أفضل في الحياة، تحقيقًا للطمأنينة والسعادة. و ملامح الحياة الطيبة تكمن في عدم الخوف من الموت، ما دام الإنسان حيًا، وفي الإحساس بالانتماء للعالم الشاسع. من خلال البحث عن الحكمة وتليين ظروف الحياة بالوعي والمعرفة، يمكن للإنسان أن يقترب أكثر من تحقيق الحياة الطيبة. يعتبر العمل الصالح والاهتمام بالآخرين والتفاعل الإيجابي مع المحيط من أسس تحقيق الحياة الطيبة، حيث يسعى الإنسان لتحقيق التوازن بين جوانب حياته المختلفة. فيعيش واقعه أو حاضره دون التفكير لا في المستقبل أو الماضي اللذان يعتبرهما فيري

<sup>1</sup> عامر حفيظة، محمد عفيان، أخلاقيات المحبة والسعادة وميلاد الانسانية الجديدة عند لوك فيري، مجلة التواصل، م28، ع02، سعيدة، الجزائر، ديسمبر 2022، ص65.

<sup>2</sup> لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، مصدر سابق، ص59.

شريانين " إن الشريين اللذين ينغصان وجودنا هما الحنين إلى الماضي الذي لم يعد موجود وانتظار المستقبل الذي لم يوجد بعد ونحن نفوت علينا ، باسم هذين العدمين وبطريقة عبثية ، الحياة كما هي أي الواقع الذي له قيمة".<sup>1</sup>

لأن الماضي هو تاريخ يذكر والمستقبل ما هو إلا أمني وأهداف تبنى أما الحاضر فهو الواقع الذي نعيشه فإذا تخلينا عنه نصبح في دوامة من الأوهام تنغص علينا حياتنا وتشعرنا بالنعاسة وتبعدنا عن واقعنا. إذن فالحياة الطيبة هي انسجام مع واقعنا وبعضنا البعض مما ينتج لنا سعادة ومعيشة هنيئة.

<sup>1</sup> لوك فيري، تعلم الحياة ،سأروي لك تاريخ الفلسفة، مصدر سابق ،ص339.

المبحث الثاني: ثورة الحب.

المطلب الأول: الحب المتعالي للوك فيري.

يقصد لوك فيري بالمتعالي في الحب هو ذلك الذي يعطي لحياة معنى بعيدا عن الميتافيزيقا التقليدية والذي يؤسس لحياة طيبة إذ "يفتح لنا الحب على كل حال تجربة ما نسميه مع هوسرل hurle المتعالي في محاكاة الحياة أي أنه يعطي بعدا مقدسا للمعيش ذاته دون التردّي مع ذلك في الأوهام الميتافيزيقية التقليدية التي فضحتها فلسفات التفكيك"<sup>1</sup>. فالحب المتعالي هو ذلك الذي نرى ذواتنا في أحبابنا من خلاله، فيعطي قيمة روحانية ويمكننا من أن نعيش بهجة وسعادة تضي معنى وقيمة لحياتنا "فالحب يضطرنا على تجاوز ذواتنا، بحكم تعالي الآخر فقط، تعالي الشخص المحبوب الذي يتغلب على أنانيتنا الطبيعية"<sup>2</sup>. لذلك حاول فيري تأسيس الإنسانية الثانية اعتمادا أو بواسطة الحب فحسبه الحب لم يعد مجرد تجربة حميمية غامرة كما كان منذ فجر التاريخ بل أصبح المبدأ المؤسس لرؤية جديدة للعالم، وهو المحور الحقيقي الذي يعطي اليوم معنى لقيم الحضارة الأوروبية.<sup>3</sup>

فهو يسعى إلى تأسيس الحياة الطيبة من خلال الحب لأن هذا الأخير يؤسس للأخلاق بطريقة مباشرة فمثلا ما الدافع الذي يدفع الأم لتسهر على أولادها في مرضهم أو تضحي من أجلهم وتجعلهم من أولوياتها؟ الحب بالطبع فهو يعتبر أحد غرائز الإنسان "فأنا على استعداد لكل شيء من أجل الحبيب مستعد على كل حال لصنع الكثير: وهنا من الأكيد أن الأمر يتعلق بتعال ولكنه لأول مرة تعال أنساني صرف، روحاني وجسمي في آن واحد ومن هنا فصاعدا تتخذ فكرة التضحية في نظرنا معنى متجاوزة حتى من نحبهم ومن هم أقرباؤنا"<sup>4</sup>

إذن فالحب يعطي تجربة معيشية تضي لحياتنا معنى نتوصل من خلالها إلى الحياة الطيبة une

.vie bonne

<sup>1</sup> لوك فيري، كلود كليباي، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، ص65

<sup>2</sup> لوك فيري، مصدر نفسه، ص65

<sup>3</sup> Luc ferry, *la révolution de l'amour : pour un spiritualité laïque*, 2011, p12

<sup>4</sup> لوك فيري، مصدر نفسه، ص67.

## المطلب الثاني: زواج الحب.

تعتبر الأسرة هي لبنة أو أساس المجتمع، ففي العصر الحديث برز ما يعرف بمصطلح الأسرة الحديثة، والسبب في هذه التسمية هو تغير الدافع أو الانتقال من زواج المصلحة ذي القصدية الاقتصادية والذي غالبا ما كان ينظمه الآباء أو من خلالهم ينظمه التجمع القروي إلى زواج الحب يختار الشريكان أنفسهما بكل حرية<sup>1</sup>. والمقصود بالزواج الاقتصادي هو أن الوالدين هم من يحق لهم اختيار الشريك لتزويج أولادهم، وذلك باختيار أشخاص من نفس طبقة المعيشة "فلقد كانت وحدة استهلاك ووحدة إنتاج وكانت علاوة على ذلك تؤمن من الحفاظ على ارث وتسهر على انتقاله"<sup>2</sup>.

وقد كان القانون في المجتمع الأوربي يجرم ويعاقب الزواج الذي يتم خفية بالسر أو دون موافقة الوالدين، ففي فرنسا مثلا قد اعدم العديد من الشبان لهذا السبب "فبمقتضى مرسوم فبراير 1556 ضد (الزيجات السرية)، فإن الأبناء الذين يتزوجون دون موافقة آباءهم كانوا يحرمون من الميراث ويعتبرون خارج القانون. وفي سنة 1579 كان قانون بلوا (BLOIS) يعتبر سالبا ويعاقب بالإعدام (دون أمل في العفو ولا في المغفرة) كل من تزوج دون موافقة الآباء (قاصرين) تقل أعمارهم عن خمسة وعشرين عاما"<sup>3</sup>، لذلك كانت العلاقة الزوجية مبنية فقط على الاحترام والاقتصاد، فلم تكن هناك حالات من الطلاق بالرغم من المشاكل الأسرية المختلفة فالشريكان لا يعرفان بعضهما البعض جيدا وكذلك الرابطة الأبوية بين الأولاد والآباء لم تكن جيدة فهي مفتقدة للعواطف.

كل هذه الأسباب أدت إلى ظهور ما يعرف بزواج الحب والذي أساسه هو حرية الاختيار للزوجين لأنها مرتبطة بالحب، لكن على الرغم من كل هذا إلا أن نسبة الطلاق التي كانت منعدمة سابقا في النوع الأول من الزواج فهي مرتفعة وقد تجاوزت 60%، يقول فيري في هذا صدد بكتابه "أجمل قصة" في تاريخ الفلسفة سيكون لثورة الحب هذه نتيجتان أساسيتان: الأولى هي بالتأكيد تقنين الطلاق (علما بأن القانون الأهم من هذه الناحية، وعلى المشاعر والعشق، فنحن نؤسسها على شيء هو بالطبع متغير وهش فالיום 60% من زيجات الحب تنتهي بالطلاق (...)) وفي الواقع الأسرة في حالة أفضل مما كانت

<sup>1</sup> لوك فيري، الإنسان المؤله أو معنى الحياة، تر: محمد هشام، أفريقيا الشرق، 2002، المغرب، ص 113.

<sup>2</sup> مصدر نفسه، ص 113.

<sup>3</sup> مصدر نفسه، ص ص 114، 113.



عليه في أي وقت مضى لأنه حتى وان كثرت الطلاق فليس لأن القيم العائلية تحتضر بل لأنها قائمة الآن على الحب.<sup>1</sup>

فالأزواج له منفعة وعدل وشرف وثبات ولذة لطيفة لكنها أكثر عمومية والحب يقوم على اللذة أكثر حدة وحيوية ونشاط كما هو الحال طبعاً في الزواج.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: الحب كقيمة أخلاقية.

يرى لوك فيري أنه يمكن تأسيس أخلاق إنسانية بناء على مبدأ الحب أو المحبة فهو محفز قوي بحيث يدفع الشخص إلى العطاء والتفاني والتعاطي مع الآخرين "الحب وحده سيعطي هذا النفس ويسمح بتحقيق القانون مع الالتزام بروحه والعمل به على نحو مغاير لمجرد طاعة (العمل العقلي)".<sup>3</sup> فتأدية أو الالتزام بهذه القوانين تصبح نابعة عن الرغبة فيصبح الواجب حقاً والحق واجب فكأنما الإنسان عندما يؤدي واجباته يتحصل على حقوقه بطريقة غير مباشرة "فالحب وحده يضمن توافق النية التي تحكم الفعل مع روح القانون هو وحده يؤمن الوحة الوثيقة بين الميل الطبيعي والغائية الأخلاقية"<sup>4</sup>. كما أن الحب يؤلف بين الأشخاص وهو رابطة قوية بإمكانها إصلاح المجتمع من الآفات، ويوقى العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة فمثلاً "لا حاجة إلى إصدار قانون لحمل أم على أن تحب طفلها، وتقبله متى بكى، وتدفعه متى أصابه البرد، وتطعمه متى جاع ... فالحب يتكفل بذلك بصفة طبيعية، وفي اندفاع القلب هذا تختفي صورة القانون أي ميزتها الآمرة وان أحببنا الآخرين كما نحب أطفالنا من المحتمل أن تكون كل حروب قد زالت في العالم"

فالطفل الذي يكبر وسط عائلة مشبعة بالحب والعطف يكون مسؤولاً متسامحاً مع الآخر يحب الغير ويحرص على مساعدته. فمن هنا تنشأ لنا بيئة اجتماعية صحية، يتجسد الحب في قيمها وفي العلاقات الإنسانية ليصبح المجتمع أكثر سلماً وأماناً.

<sup>1</sup> لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، مصدر نفسه، ص 327.

<sup>2</sup> Luc ferry, La révolution de l'amour, ibidopcit, p113.

<sup>3</sup> لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، مصدر نفسه، ص 139.

<sup>4</sup> مصدر نفسه، ص 140.

## المطلب الرابع: الحب كخلاص فلسفي.

بما أن الحب محفز قوي فهو حتما سيخلصنا من مخاوفنا كالخوف من الموت مثلا فهو "أقوى من الموت"، يقسم لوك فيري الحب إلى ثلاثة أشكال يمكنها إنقاذنا من المحدودية وهي "أولا حب يمكننا تسميته (الحب-التعلق) وهو الذي نشعر به عندما نكون (مرتبطين)، إذ جاز القول بإنسان لدرجة أننا لا يمكننا تصور حياة بدونه يمكننا معرفة هذا الحب سوءا في العائلة، أو من شخص وقعنا في حبه وهذا أحد وجوه الحب الولع (...)، يوجد حب القريب بشكل عام وهو ما نسميه أيضا (الرأفة) انه هو الذي يدفعنا للاهتمام حتى بمن لا نعرفهم عندما يكونون تعساء، والذي نجده أيضا في أيامنا هذه سواء في مبادرات الصدقة المسيحية أو حتى في العالم الملحد في بعض الأحيان تحت شعار العمل الخيري أو كما يقول الإنسان (... ) على مسافة واحدة من هذين الوجهين الأولين للحب هناك ( الحب في الله) وذلك هو وهو وحده المصدر الأخير للخلاص.<sup>1</sup>

يستخلص فيري من خلال الفلسفات القديمة أن للحب أهمية عبر القرون ، فالخوف من الموت حسب الرواقية هو عائق أمام الحياة السعيدة. فالتعلق مصدره الحب والفراق الموت لأن العالم محدود وفاني "فان التعلق بالأشياء أو بالكائنات الفانية يصبح خطيئة ترتكها لنقص الحكمة"<sup>2</sup> فالحكيم هو من يستطيع أن يبقى على الاهتمام والمحبة دون الولع بالمحبوب فالقديس أوغسطين مثلا ينتقد من يدفعهم الحب إلى التعلق لأنه سيقودهم حتما إلى التعاسة ومرارة الحياة لذلك " يجب أن نعرف كيف نقاوم المتعلقات عندما تكون حصرية بما أن كل شيء هالك في العالم وكل شيء معرض للعجز والموت."<sup>3</sup>

تعد الأديان بالخلاص من الموت بالخلود في الجنة عن طريق حب الله والتعبد ولوك فيري يرى أن خلاص الحب يكمن بالفلسفة فالموت يصبح أمل وليس طريقا للعبور أو جسرا للخلود، بل أمل في عيش حياة سعيدة واقعية وذلك بالانسجام وحب الغير دون التعلق ولا الولع والرأفة على القريب أي المسكين وهكذا يمكن تحقيق الحياة الطيبة عن طريق خلاص علماني مايسميه فيري ب *spiritualité laïque* أساسه الحب وهو يبتدئ مقدمة كتابه ثورة الحب من أجل خلاص علماني بجملة اقتبسها من ستاندال مفادها الحب هو أعظم الأعمال أو هو العمل الوحيد وهي *la plus Grande des affaires, our toujours été pour moi l'amour a pluton la sequel*.

<sup>1</sup> لوك فيري، تعلم الحياة، ص ص 134/133/132.

<sup>2</sup> لوك فيري، مصدر نفسه ص 134.

<sup>3</sup> لوك فيري، مصدر نفسه ص 136

## المبحث الثالث: قيمة السعادة.

## المطلب الأول: السعادة وأنواعها حسب فيري.

جميعنا نبحث عن السعادة فهي الهدف الأساسي من الوجود الإنساني وقد اقترنت بمبحث الوجود، وهذا ما جعلها محل اهتمام عبر التاريخ من طرف المفكرين وقد بلغت ذروتها مع والأبيقورية ثم امتدت إلى غاية عصرنا الراهن فلوك فيري قد خصص لدراستها كتابين مفارقات السعادة وحاول أن يصوغ به مفهوما لها إلا أنه من الصعب حصرها في مفهوم واحد "فكرة السعادة ذاتها هي جدلية تتعارض فيها الآراء هي موضوع لتناقض يضع معا جذريا أطروحتين في موضع المواجهة"<sup>1</sup> فما قد يسعدنا اليوم قد يبكيينا غدا كفقدان حبيب مثلا أو خسارة وظيفة عمل فالسعادة تختلف من شخص إلى آخر تتأثر أيضا بالعوامل الاجتماعية والثقافية والشخصية "إن كل مامن شأنه أن يجعلنا سعداء من حب وإعجاب وحرية ومعرفة ورحابة فكر وعمل (...). من شأنه أن يجعلنا أكثر تعاسة أيضا"<sup>2</sup>. فالسبب في ذلك هو أننا ندرك ما يجعلنا تعساء ونغفل عن ما يجعلنا سعداء، لذلك "يصعب كثيرا تحديد مفهوم السعادة بالرغم من رغبة كل إنسان في أن يكون سعيدا وما من شخص بوسعه البتة أن يغير في كلمات واضحة ومنطقية عما يرغبه ويريده"<sup>3</sup>.

وفي كتابه عنفوان السعادة الذي أصدره مؤخرا أراد أن يميز بين نوعين من السعادة وهما:

## أولاً: السعادة المرققة.

تعتبر السعادة المرققة كنوع من الأنانية أو النرجسية فهي تعتمد على الاستهلاك من أجل الاستهلاك ونجدها أكثر في حياة المدن وهي مؤقتة فصاحبها لا يهتمه كيفية الوصول لها هو يركز فقط على عيش ذلك الشعور في تلك اللحظة دون مراجعة ما سيحدث بعدها وهذا ما حدث مع الفرنسيين فحسب فيري أسعد مهنة عند الفرنسيين عبر التاريخ هي الزراعة التي بدأت في الانقراض والتناقص ففي سنة 1950 كان عدد المزارعين في فرنسا حوالي ستة ملايين مزارع أما الآن فأصبح ستة آلاف مزارع وقد كان لهذا التناقص أثره على نفسية الفرنسي وعلى سعادته وراحته وبالتالي نحن نعيش نهاية عصر المزارع ومن أسباب هذا الانحطاط في الزراعة هو عملية التحضر والتحديث التي حدثت في المجتمعات الأوروبية

<sup>1</sup> لوك فيري، مفارقات السعادة، مصدر سابق، ص8

<sup>2</sup> لوك فيري، مصدر نفسه، ص9

<sup>3</sup> مصدر نفسه، ص51

والمجتمع الفرنسي على الخصوص. فهذا التطور الذي كان يوما ما بحثا عن سعادة وراحة المجتمع الفرنسي انقلب إلى بأس وتعاسة .

ثانيا: السعادة البعدية.

تكمن السعادة البعدية في تلك التي نحلم بها و تظهر وتتجسد في عدة مظاهر من بينها شهادة ما بعد المدرسة لأطفال المدرسة أو السعادة التي تغمر العامل بعد تعديل في قرارات في صالحه أو ما بعد الموت بالنسبة للكاثوليكي المؤمن المتدين وهذه هي السعادة الحقيقية حيث أن صاحبها يسعى جاهدا لبلوغها ويعمل من أجلها هي تزامنه في رحلته لبلوغها بطريقة غير مباشرة .

وهكذا يمكن أن نميز بين السعادة مزيفة وسعادة الحقيقية ، يؤسس لوك فيري لفكرته بناء على فلسفة روسو التي تناهض الحضارة بمعناها المادي وتحاربها ويفضل عليها الحياة الطبيعية فكل ما أنتجه الإنسان المعاصر أضر بصحته وبيئته وأفسد عالمه الطبيعي الذي هيئ له العيش السعيد، فأصبحنا نعيش عيشة الخنازير أكل شرب تزواج في عالم مملوء بالقاذورات والأوبئة.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: تناقضات السعادة.

تدخل السعادة ضمن فن العيش وهذا ما يجعل منها موضوعا للكتابات الفلسفية وهذا بسبب تضارب الآراء حولها ففكرة السعادة في ذاتها جدلية متناقضة فهي تحمل في طياتها نقيضها فما يسبب السعادة قد يسبب التعاسة أيضا فهي غير دائمة والحكيم هو الذي يندم أقل ويأمل أقل ويحب أكثر وأن نحب ما نملكه الآن أكثر من أن نتمنى ونأمل في ما لا نملكه<sup>2</sup> ، فالسعادة هشّة فهي متقلبة لارتباطها بأحوال الفرد وعلاقاته فجميعنا ننفر من ما يسبب لنا الألم والتعاسة ونبحث عن ما توفره لنا لذاتنا وشهواتنا لنشعر بالسعادة التي نبحث عنها فالسعادة هي الهدف الأسمى للإنسان منذ ظهوره ومن الحكمة إدراكها لذلك فان لوك فيري يصوغ لنا في كتابه مفارقات السعادة طرائق تجعل منا سعداء في الواقع ونتلذذ به كونه جماعي واقعي وهذه تكمن هذه الطرائق وهي :

1- أن نحب: فالحب له وجهان يفرحنا ويتعسنا لذلك تساءل فيري عن ذلك فقال لماذا يسعدنا الحب ويجعلنا نفيض فرحا؟ ولماذا يتعسنا الحب ويغمرنا في اليأس؟ لا شيء يشبه الغبطة الت، وهي عتها أشكال الحب المختلفة والعشق دون شك وكذلك علاقتنا التي تربطنا بأبنائنا من دون أن ننسى

<sup>1</sup> Luc ferry ; " madame Von der Leyen est la plus grande catastrophe qui soit arrivée à l'Europe " ; europe1 ; m.YouTube.com

<sup>2</sup> عامر حفيظة ، محمد عفان، مرجع سابق، ص64

الأفراح التي لا مثيل لها التي تسببها صداقة دائمة، وهي أقل عاطفية من حالة الحب لكنها أكثر متانة وهدوء. الحب بشكل واضح هو ما يمنح معنى لحياتنا، لأنه لا قيمة كبيرة لحياة لا حب فيها. هكذا يغمرنا فقدان شخص نحبه على اختلاف شكل الفقدان: طلاق، أو انفصال، أو الحداد في حد ذاته في البؤس الشديد.<sup>1</sup>

2- أن تعجب (كيف يجعلنا الإعجاب سعداء): إن الدهشة التي يثيرها فينا الإعجاب بشيء ما نشعرنا بسعادة وتضيف لحياتنا معنى و التعجب هو مفاجأة سريعة للنفس يجعلها تنظر باهتمام إلى الموضوعات التي تبدولها نادرة واستثنائية (...). لنذكر أننا لا نعجب إلا بما يتجاوزنا، أي بما لا يكون بمقدورنا أن نفعله بأنفسنا. نحن نعجب بالكائن الاستثنائي، رياضيا أو فنانا رفيعي المستوى، نصفق لما يقدمانه من أداء ولموهبتهما ليس لأنهما يشبهاننا أو لأننا نجد أنفسنا فيهما، لكن على العكس لأنهما يتجاوزاننا من الوجوه كافة ولأن ما يصنعانه يستحيل علينا القيام بمثله فالمتعالي هو ما يثير إعجابنا<sup>2</sup>، إذن الإعجاب يجعلنا سعداء من خلال تفاعلنا مع الكائنات الاستثنائية التي تتجاوز قدراتنا وتبرز مهاراتها ومواهبها بشكل لا يمكننا تحقيقه. لأن المتعالي هو ما يثير إعجابنا، فهو يمثل القمة التي نسعى للوصول إليها والتحدي الذي يلهمنا. وادراكنا لفشلنا أو في أن هناك أشخاص استطاعوا الوصول لأهدافنا قبلنا يجعل منا تعساء فكأن الإعجاب انقلب علينا من حالة سعادة إلى تعاسة وهنا يكمن التناقض.

3- أن تتحرر: (الحرية أم السعادة). في العصور القديمة (اليونانية والوسطى) وحتى الحديثة كانت فكرة العبودية والطبقية منتشرة كثيرا في الفكر الأوربي فأرسطو مثلا اجتهد في إثبات أن العبد ليس إنسانا، وظلت هذه الفكرة بارزة إلى غاية عصر الأنوار فمع الإنسانية الأولى التنويرية مع روسو وكانت وغيرهم نادوا بالحرية فحسبهم الإنسان حر بطبعه وهذا ما يميزه عن باقي الكائنات الأخرى، لكن في العصر المعاصر ومع التقنية برز وجه آخر للعبودية يسمى بالعبودية المختارة الأولى لم تكن نابعة عن الذات الإنسانية (يتحكم بها لون البشرة والجانب المادي) أما الثانية فهي اختيارية نابعة عن الذات وقد تساءل فيري عن دور السعادة في ظل الحرية والعبودية المختارة هل من الأفضل أن تحيي في سعادة لكن في ظل العبودية والوهم، أم أن تعيش بقدر أقل من السعادة لكن في كنف الحرية؟<sup>3</sup>. ففكرة الإرادة الحرة هي في ذاتها متناقضة قد توصلنا لسعادة التي نبحت عنها من خلال أنه يمكننا عمل ما نشاء وبطريقة التي

<sup>1</sup> لوك فيري، مفارقات السعادة، مصدر سابق، ص 65

<sup>2</sup> لوك فيري، مصدر نفسه، ص 93، 94.

<sup>3</sup> لوك فيري، مصدر نفسه، ص 115

نريدها لكن ينقلب ذلك ما إن أحسنا بالخطأ أو بالندم على اختياراتنا لا تكف فكرة الحرية على إفساد الحياة بداخلنا وتغمرنا باستمرار في ما أطلق عليه سبينوزا "الأهواء الحزينة" الأسف، الندم، مشاعر الحزن، المخاوف، الإحساس بالذنب وكل المشاعر المرتبطة بالمسؤولية والاعتقاد أنه بوسعنا وربما كان علينا أن نفعل ما فعلناه لكن بشكل مختلف، واتخاذ قرار آخر واختيار بدائل أخرى طالما كنا أحرارا وبالتالي مسؤوليين عن أفعالنا<sup>1</sup>.

4- أن تتوسع أفقك: لماذا تجعلنا رحابة الفكر سعداء؟ .

كلما زاد علمنا كلما توسعت آفاقنا ونجاحاتنا وطموحاتنا أيضا فيصبح لنا رحابة فكرية تجعلنا فرحين بالحياة تخرجنا من دوامة الفشل واللامبالاة فنصبح ناجحين لذلك يقول فيري تجربة اتساع الأفق التي تزعنا عن جزء من ذاتنا نفسها، وعن بعض خصائصنا المتأصلة فينا أريد أن أبدأ هنا بتوضيح كيف أن حقيقة الابتعاد عن كل ما هو مركزي وفتح النوافذ على مصرعيها، أي أن تخلع عنك سماتك الأصلية، وأن تبتعد عن عائلتك وعن أمتك باكتشافك دولا أخرى ولغات أخرى والاعتقاد باختصار من العصبية التي تسجننا داخل العقل ضيق الأفق<sup>2</sup>، لكن في بعض الأحيان هذه التجربة تنقلب على صاحبها فيذوب في الآخر متناسيا أصله وعاداته فيصبح شخصا آخر لا يمكنه التعرف على نفسه.

5- أن تتعلم وأن تبدع: معاناة و أفراح المعرفة.

يمكننا التعلم من اكتشاف جوانب عديدة من أنفسنا ومواهبنا فهو يعد مصدرا للإلهام ويوسع آفاقنا فيحفز فضولنا ويدفعنا لتساؤل والبحث عن إجابات مما يعطي الإنسان شعورا بالانجاز والتحضر والتقدم، وهو ما يتيح لنا الإبداع فيعزز ثقتنا بنفسنا ويدفعنا نحو الشعور بالاستقلالية، ويكون هاجزا للقلق والتوتر، فالإبداع يعتبر متنفسنا نفسيا بدرجة الأولى يحسن من نفسيتنا ويدخل البهجة لنا. كما أن مشاركة المعرفة مع الآخر تشعرنا بمعنى السعادة الحقيقية ففيري يقول "أكثر ما أحبه هو أن أقدم معارف مع الآخرين وأجعلهم يستفيدون منها ولا أحتفظ بها لنفسي"<sup>3</sup>. فالمشاركة جزء من طبيعة الإنسان.

6- أن تفعل: لماذا العمل لأجل الغير يجعلنا سعداء.

<sup>1</sup> لوك فيري، مفارقات السعادة، مصدر سابق، ص 117

<sup>2</sup>، مصدر نفسه، ص 138.

<sup>3</sup>، مصدر نفسه ص 155.



العمل من أجل الغير يمنحنا شعورا بالمعنى والغرض من وجودنا، فعندما نساعد الآخرين، ونحرص على تلبية حاجياتهم يعزز لدينا الشعور بالمسؤولية والامتنان لما لدينا، كما أن جانبنا الإنساني يفرض علينا هذا بطريقة غير مباشرة ويتضح لنا هذا من خلال شعورنا بالسعادة في تلك اللحظة.

### المطلب الثالث: أخلاقيات السعادة.

بما أن السعادة حسب لوك فيري تعد تلك الحالة من السكون والهدوء التي يدركها الحكيم فيصبح يتحكم في انفعالاته حول الألم والسرور فحتما لها أخلاقيات تنظمها وتتجسد بطريقة غير مباشرة فمثلا الحب يتركنا نشعر بالسعادة ولكن يصوغ لنا حدودا لا نتجاوزها كأن نقدر محبوبنا ونحترمه ولا نفعل ما قد يزعجه بداعي أنه يسعدنا، كذلك العمل فهو يعطينا مكانة في المجتمع ويؤمن لنا حياة رغيدة سعيدة وفي نفس الوقت تكون مرتبطة بالآخر والمجتمع وذلك عن طريق التأزر والتعاون ومساعدة الغير فيشعرنا هذا الأخير بالمسؤولية وبحب الخير فرؤية شخص سعيد عن طريق مساعدتنا له تسعدنا.

تؤمن لنا البحث عن السعادة حريتنا فنتحرر من جميع القيود والجبين الذي كانت سبب في تعاستنا ولكن في حدود عدم التخطي على الآخر فتنتهي حريتي عند الوقوف على حرية الآخر فهذا التحرر يقوم على الذات فقط .

فالسعادة في نظر لوك فيري تتوقف على انشغالنا على أنفسنا وعلى انسجامنا الداخلي المفترض، هي ترتبط بشكل وثيق، على الأقل لولم نكن متمركزين حول ذاتنا، بموقف الآخرين وخاصة بالظروف التي يحيا فيها من نعيمهم.<sup>1</sup> لذلك فهي الأخرى تأسس لأخلاق كونية تمكنا في العيش وسط مجتمع سعيد ومعيشة رغيدة هانية.

### المطلب الرابع: الفلسفة كوسيلة لسعادة.

يرى فيري أن السعادة يمكن تحقيقها والوصول إليها وإدراكها بواسطة الفلسفة فهي السبيل الأول لبلوغ الحكمة في الحياة ويكون ذلك عن طريق القدرات الذاتية والشخصية للفرد، فيمكننا "تحقيق السعادة والوصول إليها فهي ليست وهم من أوهام العقل كما يعتقد نيتشه وفرويد ، لأنها لا تعتمد لا على حالة العالم ولا من الآخرين بل من النفس. فالسعادة تعتمد على تمارين الحكمة من خلال الروحانية

<sup>1</sup> لوك فيري، مفارقات السعادة، مصدر سابق، ص 46.

الداخلية للحياة داخل كل واحد منا كل فرد منا. السعادة هي عمل على النفس le bonheur est un travail sur sois، يقول فريدريك ولنوار رجل تعيش سيكون تعيشا في كل مكان، رجل وجد السعادة في نفسه، سيكون سعيدا في كل مكان مهما كانت طبيعة بيئته (سواء داخل حرب أو في استقرار و أمان) <sup>1</sup>. فالسعادة تعتمد على الذات الإنسانية فالتعرف على طبيعتنا الخاصة مانحب وما لا نحب أي أن نعيش في وئام مع أنفسنا ننخرط مع ذواتنا وننتفح عليها لا على العالم الآخر " **identifier notre nature**، بالتعرف على طبيعتنا ندرك ما يناسبنا وما لا يتناسب معنا نكون في وئام عميق مع أنفسنا لا مع العالم أو الكون " <sup>2</sup>. فانفتاحنا على ذواتنا يمكننا من معرفة مانحب وما نريد وما يسعدنا في هذه الحياة وما قد يتعسنا ويؤلمنا فنتجنبه لذلك نحن من نتحكم بها .

ان الماضي والمستقبل ينغصان علينا حياتنا فحنينا للماضي يتركنا نعيش داخل دوامة من الذكريات التي لن تعود وتأملنا في المستقبل يجعلنا نعيش أوهاما من تخيلات نأمل حدوثها فنترك العمل الجاد والحياة وعيش واقعنا بمره وفرحه ونصبح عبارة عن متأملين فقط "لذلك يجب قول نعم للحياة العيش في الحاضر دون الحنين للماضي ولا التأمل في المستقبل" <sup>3</sup>. وفيري يرى أن الفلسفة وحدها من يمكنها أن تخلصنا من هذه الأوهام التي تنغص علينا سعادتنا فالفلسفة هي تحقيق لخلاص ذاتي.

<sup>1</sup> Luc ferry ; le Bonheur, quête accessible ou pure illusion ?, photon culture, Chen YouTube <https://www.youtube.com/watch?v=ZF0KjSM6rno>

تم الاطلاع: 2024/03/25. سا: 00:15

<sup>2</sup> Luc ferry, ibid.

<sup>3</sup> Luc ferry, ibid.

خلاصة.

نستنتج من خلال تحليلنا لما سبق مايلي:

- مشروع لوك فيري الفلسفي هو انسانية حديثة بحثا عن خلاص روحاني دنيوي.
- لوك فيري في مشروعه الفلسفي يبحث عن حياة طيبة لمعيشة هنيئة ورغيدة.
- ركز لوك فيري على إعطاء معنى للحياة من جديد بواسطة ثنائية الحب والسعادة.
- أسس فيري لثورة جديدة روحية وهي ثورة الحب.
- وضح فيري تعالي الحب في ثورته الجديدة كمبدأ أساسي لهذه الثورة.
- ضبط فيري أخلاقيات الحب وأعطاهها قارب خاص بها من أجل تأسيس انسية جديدة.
- حسب فيري السعادة ممكنة لأنها تعطي معنى لحياتنا، ومن يدرك السعادة سيجد نفسه سعيدا في كل الأوقات والأزمات تحت كل الظروف، وقد ضبط أخلاقياتها من أجل إعطاء معنى لحياتنا.

خاتمة

## الخاتمة

من خلال ما سبق ومن خلال تحليلنا لفلسفة لوك فيري Luc ferry نستنتج أن أبرز ما يميز فلسفته أنها واقعية تبحث في مبحث الوجود وعن فن العيش قدم من خلالها أخلاقا مبنية على تأليه ما هو إنساني.

ومن خلال طرحنا هذا البحث الموسوم بايتيكا الحب والسعادة في فلسفة لوك فيري .نستخلص حصيلة من النتائج والتي كان مجملها:

✓ أصبح المجتمع الغربي في عصرنا الراهني يبحث عن اعادة تأسيس لأخلاقيات جديدة تضبطه وهذا راجع لعدة عوامل منها التقنية ومخلفاتها وغياب المقدس .

✓ لوك فيري وضع مفهوما مغايرا للفلسفة فاعتبرها هي بحث عن الخلاص الانساني.

✓ يبحث لوك فيري على انسانية ثانية تخلصنا من المخاوف بواسطة الحب والسعادة.

✓ حاول فيري التأسيس لأخلاقيات جديدة مبنية على تقديس الانسان من خلال الحب والسعادة.

✓ أعطى لوك فيري بعدا أو معنى للحياة بواسطة تعالي الحب .

✓ السعادة حسبه ممكنة فهي ليست وهما بل هي انشغال على الذات.

✓ بالحب والسعادة نصل للحياة الطيبة التي نبحث عنها جميعا .

✓ جوهر ايتيكا الحب والسعادة يكمن في أنهما مشتركين انسانيين وبحثنا عن عيش مشترك,

خلاص القول ان لوك فيري يؤسس لانسانية ثانية بحثنا عن خلاص روحاني دنيوي بواسطة الحب والسعادة فهما مبدأين يؤسسان لايتيكا ولعيش مشترك.

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

بالغة العربية

1. لوك فيري ،الانسان المؤله أو معنى الحياة،تر:محمد هشام،دار النشر افريقيا الشرق،المغرب،ط1، 2002.
2. لوك فيري ،مفارقات السعادة سبع طرائق تجعلك سعيدا،تر:أيمن عبد الهادي،دار النشر التنوير، ط1، 2018.ذ.
3. لوك فيري بالتعاون مع كلود كبلياي،أجمل قصة في تاريخ الفلسفة،تر:محمود بن جماعة،دار النشر التنوير،ط1، 2015.
4. لوك فيري،تعلم الحياة سأروي لك تاريخ الفلسفة ،تر:سعيد الولي. كلمة،ط1.

باللغة الأجنبية

5. Luc ferry ,La Revolution de lamour pour une spirituqlite laique,edition plon,2010
6. Luc ferry,De Lamour une philosophie pour le XXI siecle
7. Luc ferry ;le Bonheur, quête accessible ou pure illusion?, photon culture, Chen YouTube <https://www.youtube.com/watch?v=ZF0KjSM6rno>.
8. Luc ferry ;" madame Von der Leyen est la plus grande catastrophe qui soit arrivée à l'Europe "; europe1 ;m.YouTube .com

المراجع:

أ-الكتب:

1. ابراهيم مصطفى ابراهيم،من ديكرات الى هيوم،دار الوفاء،مصر،ط1، 2000،



2. ادغار موران، النهج انسانية البشرية الهوية البشرية ،تر:هنا صبحي،هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)،الامارات أبوظبي،ط2009،1.
3. ايمانويل كانط،نقد العقل العملي ترجمة غانم هناء،دار النشر:المنظمة العربية لترجمة،بيروت لبنان،ط1،2008
4. فياتشيسلاف شستاكوف،الايروس والثقافة فلسفة الحب والفن الأوربي.تر:نزار عيون السود،دار النشر: المدى،ط2010،1.
5. ماريه لومومنييه وأولاد لانسولان،الفلاسفة والحب من سقراط الى جان بول سارتر،تر:دينا مندور،دارالنشر: التنوير،ط1. 2015.
6. محمد يوسف موسى،مباحث فلسفة الأخلاق دار القلم لبنان، ط1 سنة 1943.
7. هشام معافة،قضايا ودراسات في الفلسفة الغربية الراهنة من النظرية الى التطبيق،ألفا للوثائق،الجزائر،ط1،2023.
8. هنترميد، الفلسفة أنواعها ومشكلاتها،تر:فؤاد زكريا،دار نشر الهنداوي.ط1 2022.

## ب - القواميس:

Dictionnaire de français La Rousse 60000 mots , éditions Larousse en Algérie ,2011

## ج -الموسوعات:

1. أندريه لالاند،موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول ،تع:خليل أحمد خليل،دار النشر منشورات عويدات، لبنان، ط1، 2001.

## ج -المعاجم:

1. ابن منظور،لسان العرب،دار المعارف،القاهرة،ط1119،1.
2. جميل صليبا،المعجم الفلسفي ،الجزء الأول ،دار الكتلب اللبناني،بيروت لبنان،1982.
3. معجم المعاني الجامع،لكل رسم معنى،عربي عربي،معجم الكتروني،www.almaany.com

## د-المجلات:

1. ايمانويل كانط، ماهي الانوار؟ تر: حميد لشهب، موسوعة ستانفورد للفلسفة، مجلة الحكمة
2. بلحنافي جوهر، اشكالية مفهوم أخلاق بين فلسفة أخلاق وعلم الأخلاق، مجلة مفاهيم الدراسات الفلسفية والانسانية المعمقة، ع5، مارس 2019،
3. سعودي كحول، سامية معاطلية، أزمة الحداثة الغربية وسبل الاصلاح من منظر ادغار موران، مجلة الحوار الثقافي، م12، ع11.
4. عامر حفيظة، محمد عفيان، أخلاقيات المحبة والسعادة وميلاد الانسانية الجديدة عند لوك فيري، مجلة التواصل، المجلد28، العدد02، سعيدة، الجزائر، ديسمبر2022.
5. عبد الله سعدي، عبد الرزاق سيب، السعادة من خلال الدراسات المعاصرة. مجلة الأحياء، المجلد22، ع3،
6. هارون غنيمة، مكانة الأخلاق عبر تاريخ الفكر الغربي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد17،
7. همنت سيوني، عبد العزيز محمد، تغيير مفهوم الحب في ظل الحداثة السائلة دراسة من منظور البنيوية التكوينية عند لوسيان جولدمان، مجلة الدراسات الانسانية والأدبية، المجلد26، العدد4، يناير2022.

## ه-المذكرات:

1. بالشوع سعاد، تاريخ الفلسفة عند لوك فيري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الفلسفة جامعة قاسمي مرياح، ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم الفلسفة عامة . 2020 /2021
2. عامر حفيظة، أخلاقيات قيم المحبة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة سعيدة، الدكتور مولاي الطاهر، 2022.2023.

و- المقالات:

1. Vincent Citot ;la philosophies vise-t-Elle a nous rassurer !remarque sur vaincre les peurs de luc Ferry ;le philosophoire 2006
2. حسن الحريزي، لوك فيري فيلسوف الخلاص، <https://aawsat.com/home/articl> ، تاريخ النشر: 2015/05/22،
3. سيدنا سيداتي ، لوك فيري والفلسفة الفرنسية الراهنة مقال المتروني 31/01/2021 جريدة الجزيرة [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)
4. عبد الله أخصاصي، قراءة في كتاب لوك فيري تعلم الحياة. <https://www.mominoun.com/article>. تاريخ النشر: 2022/01/02.
5. ناصر الحلواني، الرواقية ،مجلة الحكمة، موسوعة ستانفورد للفلسفة،
6. يوسف اسحيرة، تلخيص كتاب لوك فيري من هوميروس الى افلاطون ،مجلة صوفي.
7. Luis Cornellier, Essai-Luc Ferry, un philosophe pour notre Temps <sup>1</sup> ,<https://www.ledevoir.com> 16/07/2011,



# فهرس المحتويات

## فهرس الموضوعات

الفهرس:

	اهداء
	شكر وعرهان
أ-ج	مقدمة
	الفصل الأول: لوك فيري، تجربة فلسفية.
05	تمهيد
06	المبحث الأول: البوادر الأولى لفكر لوك فيري.
06	المطلب الأول: نبذة عن لوك فيري.
07	المطلب الثاني: الخلفية المرجعية لفيري.
10	المطلب الثالث: أهم أعمال فيري.
11	المطلب الرابع: ماهية الفلسفة عند فيري.
13	المبحث الثاني: فيري، مفاهيم خاصة.
13	المطلب الأول: مفهوم الأخلاق MORAL
14	المطلب الثاني: مفهوم الحب LAMOUR
15	المطلب الثالث: مفهوم السعادة Le Bonheur
16	المطلب الرابع: مفهوم الخلاص والانسانية Humanisme/Spiritualite
18	المبحث الثالث: السياق التاريخي لفلسفته.
18	المطلب الأول: جينالوجيا الأخلاق.
19	المطلب الثاني: جينالوجيا الحب

## فهرس الموضوعات

20	المطلب الثالث:جينياالوجيا السعادة
21	المطلب الرابع:جينياالوجيا الخلاص والانسانوية.
23	خلاصة
	الفصل الثاني:ايتيقا الحب والسعادة في مشروع لوك فيري
25	تمهيد
26	المبحث الأول:الخلاص والانسانوية الحديثة.
26	المطلب الأول:الخلاص الفلسفي حسب فيري.
26	المطلب الثاني:الانسانوية الحديثة لفيري.
27	المطلب الثالث:في معنى الحياة (الحب+السعادة).
28	المطلب الرابع:الحياة الطيبة.
30	المبحث الثاني:ثورة الحب.
30	المطلب الأول:الحب المتعالي للوك فيري.
31	المطلب الثاني:زواج الحب.
32	المطلب الثالث:الحب كقيمة أخلاقية عند فيري.
33	المطلب الرابع:الحب كخلاص فلسفي عند فيري.
34	المبحث الثالث:قيمة السعادة.
34	المطلب الأول:السعادة وأنواعها عند فيري.
35	المطلب الثاني:السعادة والتناقض.
38	المطلب الثالث:أخلاقيات السعادة.

## فهرس الموضوعات

39	المطلب الرابع:الفلسفة وسيلتنا لسعادة.
41	خلاصة
42	الخاتمة .
44	قائمة المصادر والمراجع.
	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة



# ملخص الدراسة

ملخص الدراسة :

بالغة العربية:

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على مشروع لوك فيري الانساني الجديدة بالضبط المبادئ التي يقوم عليها هذا المشروع أخلاقيات الحب والسعادة كحلول لتحديات التي يواجهها عصرنا الراهن والتي حاول فيري من خلاله البحث عن خلاص روحاني مع ذكر مفهوم الفلسفة حسب لوك فيري وأهم أبعادها والتعرف على السعادة .

الكلمات المفتاحية:

إيتيقا، الحب، السعادة، الخلاص، الانسانية.

باللغة الأجنبية:

Study summary:

This study aims to shed light on Luc Ferry's New Humanism project, exactly the principles on which this project is based, the ethics of love and happiness as solution to the challenges faced by our contemporary era, through which Ferry tried to search for a spiritual salvation with mentioning the concept of philosophy according to Luc ferry and its most important dimensions, and recognizing happiness.

The key Words:

Ethic, Love, Happiness, spirituality, Humanism.



## قسم الفلسفة

### محضر تعديل مذكرة ماستر دفعة 2024

في يوم: الاثنين 09 جوان الفين واربعمائة وخمسة عشر من الشهر: أكتوبر سنة: 2024 الساعة: 9,00 بالقاعة: المركز 04

اجتمع أعضاء لجنة المناقشة المشكلة من السادة الأساتذة الأتية أسماؤهم:

1- د. الكولدي عاشور الدرجة العلمية: أستاذ رئيسا

2- سعيد في علي الدرجة العلمية: استاذ محاضر مشرفا ومقررا

وبعد التأكد من الالتزام بجميع التعديلات المطلوبة أثناء مناقشة مذكرة ماستر فلسفة تخصص: فلسفة غربية حديثة

ومعاصرة، بعنوان: إتيقا الحب والسعادة في فلسفة لوك فيبري

إعداد الطالب (ة): 1- عيسوي هديل

2-

نجيز قبول المذكرة وإيداعها للمصالح المعنية (المكتبة) في نسخها الالكترونية المطلوبة.

توقيع أعضاء لجنة المناقشة:

تبسة في: 2024/06/26

تأشيرة رئيس القسم

1- الأستاذ(ة): الكولدي عاشور

2- الأستاذ(ة): سعيد في علي

